سلسة تنشئة الطفل المسلم

النسخة المصححة لعام 2015 مع زيادات هامة

الكتاب الأول

عقيدة الطفل المسلم

على منهاج أهل السنة والجماعة.

" يابنيَّ لا تشركْ باللهِ إنَّ الشركَ لظلمٌ عظيم"

إعداد: راجية الرحمن أم عمر

أخطاء النسخة القديمة

أعتذر وبشدة عما صدر مني من كتابة خاطئة للآيات، فلقد اعتمدت على الذاكرة، والذاكرة كثيرا ما تخون، وأحب أن أنبه كل من يكتب كلمة فيها آية أو حديث أن يرجع للمصحف وينقلها منه، مهما كان واثقا من حفظه، وأن يرجع لكتب الحديث فيوثق حديثه، نعوذ بالله من الخطأ في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعفو عن خطئي وزللي

وأرجو من كل من قام بتحميل النسخة القديمة أن يحذفها، ويحمل النسخة المصححة ، ففيها زيادات هامة.

الخطأ رقم 1- "قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر" ص 8 - الدرس الأول - التوحيد

التصويب: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا {21} } سورة الأحزاب

الخطأ رقم 2- "ولنبلوّنكم حتى نعلم الصابرين منكم" ص 16 – الدرس الخامس - الرضا

التصويب: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابرينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ {31}} سورة محمد

الخطأ رقم 3- " ومَن شكر فإنما يشكر لنفسه، ومَن كفر فإن الله غنيٌّ حميد" ص 17 - الشكر

التصويب: { وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ {12}} سورة لقمان

الخطأ رقم 4 - ورزقكم في السماء وما تُوعدون. ص 37

في آيات تنمية اليقين الدرس الثامن

التصويب: { وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ {22}} سورة الذاريات.

الخطأ رقم 5- لا رادَّ لقضائه ولا معقّب لحكمه. ص 38
في آيات تنمية اليقين الدرس الثامن

التصويب: { وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {41}} سورة الرعد.

الخطأ رقم 6- أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ص 38، 41
في آيات تنمية اليقين الدرس الثامن
وفي الدرس العاشر تأسيس الثقة وحسن الظن

التصويب: { لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا {12}} سورة الطلاق

الخطأ رقم 7- " إن ذلكم الشيطان يُخوِّفُ أولياءَه، فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين". ص 48 - الدرس الحادي عشر تجنب الشركيات والبدع

التصويب: { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {175}} سورة آل عمران

أهداف المادة:

1. تصحيح عقيدة الطفل ، ووالديه.
2. تقوية إيمان الطفل.
3. ربط الطفل بالله، وإقامة صلة عميقة بينه وبين خالقه.
4. ربط الطفل بدينه، وجعل الدين هو المصدر الأول في حياه للتلقي والاستجابة.
5. أن يصير الهم الأول في حياة الطفل رضا الله ، وفردوسه، والوقاية من عذاب النار.

إرشادات تعليمية

1. تقوم المعلمة ببث المفاهيم الموجودة بأسلوب لطيف ومبسط، مع قصّ القصص التي تؤكد الفكرة إن أمكن. مثل قصة سيدنا بلال – مع درس التوحيد ....وهكذا.
2. تقوم المعلمة بتجزئة الموضوع الواحد لعدة دروس في حصص مختلفة، وتكرر حتى تُثبِّت المعلومة.
3. تقرأ الأم المنهج، وتفهم عقيدتها جيدا، وتُصحّحها، وتُطبق في حياتها لتكون قدوة للولد والبنت.
4. تقوم الأم بإعادة تثبيت المفاهيم في المنزل مع الطفل.
5. تراعي المعلمة التدرج في فهم المعلومة، وتزيد وضوحها لضعيفي الذكاء، وتزيد من كمّ المعلومة للطفل الذكي والمتقبل.
6. لا ينبغي أبدا الاستهانة بقدرات الطفل العقلية، فالطفل قادر على استيعاب كل ما يُعطى له، وكلما عُومل على أنه ذكي أظهر ذكاءه.
7. لا يهم أن يستوعب الطفل كل ما يقدّم له من المنهج العقدي في هذه المرحلة، يمكنه استكمال المنهج خلال كل المراحل الابتدائية، حيث تقوم الأم بالتأكيد على الدروس العقدية التي لم يستوعبها في صغره.

وعلى الجميع أن يحتسب الأجر عند الله، لأن هذا عملٌ عظيم ، ألا وهو تأسيس الرباط القلبي الصحيح المتين بين الطفل وربه، لينشأ قوي الإيمان يواجه صعوبات الحياة وفتنتها التي تتزايد يوما بعد يوم – يواجه ذلك كله بعقيدة صحيحة متينة – تزول الجبال ولا تزول عقيدته.

راجية الرحمن
هيام محمود

2009 م

محتويات الكتاب:

أركان العقيدة.

1. توحيد الله.
2. المحبة والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللإسلام.
3. الولاء والبراء.
4. الإخلاص لله تعالى.
5. الرضا عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعن دينه وحكمه، وعن قضائه وقدره.
6. الإيمان بالغيب : (الله – ملائكته – كتبه – رسله – اليوم الآخر – القدر خيره وشره).
7. معرفة الله تعالى: (عن طريق معرفة أسماء الله الحسنى الصحيحة).
8. مراقبة الله تعالى، وخشيته في السر والعلن، ورجاء جنته.
9. اليقين، واعتماد القلب على الله، والاستعانة بالله.
10. الاستسلام لله تعالى، ولدينه، وحسن الظن به والثقة فيه.
11. تجنب الشركيات والبدع والكفر .

ملحق (1): التطبيقات العملية للعقيدة السليمة، وللتوحيد وتجنب الشرك، في حياة الطفل وأسرته.
ملحق (2): الأسئلة التعليمية المكررة.
ملحق (3): العقيدة اليومية للطفل.
ملحق (4): تحذيرات هامة.

1- الدرس الأول
توحيد الله

شرح سورة الإخلاص: بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {1} اللَّهُ الصَّمَدُ {2} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ {3} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ {4} }

- الله واحد، لا شريك له.
- لا والد له، ولا ولد، ولا صاحبة.
- لا شبيه له و لا مثيل.
- الله الصمد، الذي نقصده وحده في الحوائج.

الشروط السبعة لـــ "لا إله إلا الله":

1. العلم المنافي للجهل.
2. اليقين المنافي للشك.
3. المحبة المنافية للبغض.
4. الصدق المنافي للكذب.
5. الإخلاص المنافي للرياء.
6. القبول المنافي للرد.
7. الانقياد المنافي للتكبر.

معنى "أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله":

أشهد وأقر من كل نفسي أن الله واحد، لا يوجد له شريك، وهو وحده الذي يستحق العبادة، لأنه هو الخالق الرازق، وهو الملك العظيم، وهو العليم القادر فلا معبود بحق سواه،ولا نشرك معه أي أحد في العبادة و الطاعة والمحبة والخشية والرجاء ولا ندعو غيره.
وأشهد وأقر أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله، وحبيبه ومصطفاه، وأنه خاتم المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين، وله كل الحق في كامل الطاعة، وأن طاعته واجبة على كل مسلم، وهده الطاعةوهذا الاتباع له ولسنته يجلب محبة الله ورضاه ورحمته.

2- الدرس الثاني.
المحبة والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللإسلام.

لابد أن نحب الله لأنه خلقنا ، ولأنه رزقنا، وهدانا للإسلام، وأعطانا الكثير من النعم.
كما يجب أن نحب الله لأنه يستحق المحبة لذاته، وكيف لا وهو الجميل في ذاته و في صفاته وفي أفعاله. وله الأسماء الحسنى، وله صفات الكمال كلها.
ولابد أن نحب الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه رسول الله أرسله الله لنا ليعلمنا دين الله وشرعه، ولكي يقودنا إلى جنته.
ونحبه لأنه حبيب الرحمن، وصفيُّه من خلقه.
كما نحبه لأنه ضحّى كثيرا من أن أجل أن يجعلنا مسلمين، وينقذنا من الكفر والشرك والعصيان، وينقذنا من نار جهنم.
فمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فريضة علينا، وليست مجرد المحبة فحسب، وإنما يجب علينا أن نحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أكثر من أنفسنا ومن والدينا، ومن أقاربنا ومن أصدقائنا ومن كل ما نحب، ومن الناس أجمعين، ومن الدنيا وكل متاعها.
ويتبع هذه المحبة إيثارهما، وطاعتهما، واجتناب معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فتتبع الطاعة هذه المحبة:

قال تعالى: { وَمَاخَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {56}} سورة الذاريات.

- فلا بد أن نفهم أن الله – جلّ جلاله – لم يخلقنا في هذه الدنيا لنلعب أو نلهو، وإنما اللهُ – سبحانه وتعالى – لم يخلقنا إلا لشيء واحد هو طاعته ومحبته.
- لم يخلقنا لنفعل ما نشاء – وإنما خلقنا لنفسه – سبحانه وتعالى.
- ولا بد أن نفهم ما هي حقيقة العبودية: فنحن عبيد لله، ما معنى هذه الكلمة؟
- نحن ملك لله، وليس لنا في نفسنا شيء، ومن حقه وحده أن يأمرنا

فنطيعه ونستجيب لأمره.

قال تعالى آمراً نبيه (صلى الله عليه وسلم): { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {31} } سورة آل عمران

فمحبة الله – جل جلاله – توجب اتباع النبي (صلى الله عليه وسلم)، والسير على نهجه، واتباع سبيله واقتفاء أثره، واتخاذه قدوة لنا (صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا {21} } سورة الأحزاب.

ولابد أن نقدّم طاعة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) على طاعة الأم والأب، وعلى طاعة كل البشر.

ليس معنى هذا عدم طاعة الوالدين في المعروف، فطاعة الوالدين أمر الله، ولابد من طاعتهما مادامًا لا يأمران إلا بخير، فإن أمرانا بالمعصية فـ "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"، "إنما الطاعة في المعروف".

مَن أرضى الناس بسخط الله ، سَخِط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومَن أرضى الله بسخط الناس، رَضِي الله عليه، وأرضى الناس .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس)) [والحديث إسناده صحيح].

ولابد أن يُعلّم الطفل كمبدأ أساسي من مبادئ الحياة أن:
"مَن ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه"، فكلما ترك شيئا يحبه – لكن فيه معصية لله – أكرمه الله بما هو أفضل منه، وأيضا حلال. فلا يستهين الطفل بمعصية الله، ويَتّبع هواه.

3- الدرس الثالث.
الولاء والبراء.

- **الولاء معناه:** موالاة أولياء الله، ومحبتهم، ومناصرتهم في المعروف، ومودتهم، وصحبتهم على الطاعة.
- **البراء معناه:** معاداة أعداء الله، والتبرء منهم، وبغضهم، والتبرء من معاصيهم وأفعالهم المنكرة، ومفارقة سبيلهم.

شرح سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ {1} لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ {2 } وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ {3} وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ {4} وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5} لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6} }.

ونتعلم من هذه السورة الكريمة:

- ألا نعبد إلا الله وحده.
- أن نتبرأ من كل معبود سوى الله جل وعلا.
- أن نتبرأ من كل دين غير دين الإسلام- فالله لن يقبل من عباده غيره – وكذلك نتبرأ من أتباع هذا الدين.

لوازم الولاء والبراء

- علينا أن نحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودينه، ونحب كل من يحبه الله ، ومَن يُحب الله.
- علينا أن نحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم كل أقارب المصطفى صلى الله عليه وسلم المسلمين فقط – يخرج منهم (جده عبدُ المطّلب ، وعمه أبو طالب، وأمه وأبيه صلى الله عليه وسلم) – ويدخل إليهم "سلمان الفارسيّ" لقوله صلى الله عليه وسلم: "سلمان منا آل البيت".
- علينا أن نحب كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزيد الحب للخلفاء الراشدين الأربعة، ونبدأ بأبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم عليّ، ثم باقي الصحابة.
- علينا أن نحب مَن خصَّهم اللهُ بحُبه أكثر من غيرهم، وكذلك مَن خصَّهم الرسول صلى الله عليه وسلم كالحسن والحسين ، وكأسامة بن زيد، و كذلك

مَن وردت الأحاديث في فضل محبتهم، كأبي هريرة وأمه فلا يحبهما إلا مؤمن.

- علينا أن نحب كل أنبياء الله ورسله، من آدم عليه السلام، إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لا نُفرّق بين أحد من رسله.
- علينا أن نخص (أولو العزم الخمسة) بمزيد من المحبة، وهم : (نوح عليه السلام – إبراهيم الخليل عليه السلام – موسى كليم الله عليه السلام – عيسى كلمة الله عليه السلام – محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وخير البشر أجمعين) وبالطبع فالحب الأكبر لنبينا صلى الله عليه وسلم، لنه خاتم النبيين وهو نبي رسالتنا، وهو حبيب الله وخير من خلقه الله جل وعلا.
- علينا أن نحب كل الصالحين والطائعين، السابقين منهم واللاحقين، بجميع الجنسيات والألوان والمستويات والأعمار، الأحياء منهم والأموات، في كل زمان ومكان، { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} 10 / الحجرات.
- علينا أن نبغض الشيطان ونعاديه بكل ما نملك من طاقة، فهو عدونا الأول، وعلينا أن نفارق سبيله، ونعصيه في كل ما يأمرنا به؛ لأن الله أمرنا بمعصيته – فهو لا يأمرنا إلا بشر، ولا يريد منا سوى معصية الله، لكي نذهب معه إلى نار جهنم.
- علينا أن نبغض كل كافر ومنافق، ومشرك، وفاجر، وفاسق، وكل العصاة وكل معاصيهم.
- علينا أن نخص اليهود بالعداوة الكبرى، ثم النصارى، لأنهم جميعا أعداء ألداء لنا، يدبرون لنا المؤامرات بالليل والنهار، بغضا فينا وفي ديننا، فأما اليهود فهم مغتصبي المسجد الأقصى الذي هو القبلة الأولى ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وهم سبب كل فساد في المجتمع المسلم، لأ،هم هم أصحاب الإعلام وملاك القنوات الفاسدة وصانعي القرار، هم ومن تابعهم من الماسونيين، وأما النصارى فهم من يتعاونون مع اليهود علينا، ليس حبا في اليهود وإنما بغضا في المسلمين، وهم من يدمرون بلدان المسلمين كالعراق و سوريا ، وعلينا ألا ننسى الشيعة فهم أعداء ألداء، وليسوا من المسلمين وإن لبسوا مثلنا وصلوا صلاتنا واتجهوا لقبلتنا، وهم يكنون لنا من الشر مثل اليهود والنصارى وأكثر، ويحلمون أن يبيدوا كل سنيّ على وجه الأرض، حتى إنهم ليبغضوننا أكثر من بغضهم لليهود والنصارى، ومن لا يصدق فليرجع لمجازر إيران في السنة.
- تقتصر هذه العداوة لمن لايحاربنا على البغض بالقلب، ومفارقة سبيلهم،

ولا نظلم أحدا منهم، ولا نؤذي أحدا، ولا نعتدي من دون سبب، إلا إذا اعتُدي علينا، فعلينا أن نأخذ حقنا، قال تعالى: { فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ { 194}} سورة البقرة ، وقال جل جلاله: { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ {126}} سورة النحل.

- إن صار أحد الكفار أو اليهود والنصارى مسلما، نحبه مثل أخينا.
- بغض الكفار لا يدفعنا أبدا لسلب أموالهم، أو ما يملكون، ولا إلى غشهم في البيع والشراء...إلى غير ذلك.
- نحب الخير لأهل الخير ولأهل الإيمان، ونبغض أن ينالهم الشر: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).
- نفرح لا نتصار المسلمين في أي مكان، ونحزن لهزيمتهم، ونحزن لانتصار الكفار، ونفرح لهزيمتهم.
- كل اليهود والنصارى الموجودين الآن كفار، وليسوا من أهل الجنة– مهما فعلوا – إلا أن يدخلوا في الإسلام، قال تعالى: { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ {19}} سورة آل عمران، وقال تعالى: { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {85}} سورة آل عمران.

وليس علينا أن نرغم أحدا على دين الحق، وإنما هي دعوة وحسن معاملة، قال تعالى: { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {46}} سورة العنكبوت، وقال جل جلاله: { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {265}} سورة البقرة، وقال جل في علاه في سورة الكافرون: { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)}.

- رابطة العقيدة أقوى من رابطة الدم، فلو أن أخي شقيقي كافرٌ بالله ، وجب عليّ أن أبغضه لكفره، ولو أن هناك مَن لا أعرفه – ولكنه تقيٌ، أحبه لتقواه وكأنه أخي، قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}، وقال جل جلاله: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ } 22/ المجادلة، وقال تعالى: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ } 4/ الممتحنة.

لابد أن نخالف اليهود والنصارى، فالنبي صلى الله عليه وسلم قد أمرنا: "خالفوهم"، حتى قالوا: لايريد محمد أن يترك شيئا نفعله إلا أمر أصحابه بضده.

ومن تلك الأحاديث الداعية لمخالفة اليهود والنصارى: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم) صحيح البخاري، (خالفوا المشركين وفّروا اللحى وأحفوا الشوارب) صحيح البخاري، وأما الذين يقلدونهم ويتبعون موضاتهم ونجوم الغرب الهابط فليحذروا نتيجة ما يفعلون: فعن أبي سعيد الخدري : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لتتبعنَّ سننَ من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم) . قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال (فمن)؟، وقال جل جلاله: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } {{63 سورة النور.

التطبيقات العملية لهذه العقيدة في الحياة

- لابد ألا نصاحب إلا إنسانا صالحا، وألا نصاحب العصاة أبدا.
- علينا أن نبغض الممثلين والمطربين، وجميع العصاة، وألا نحترمهم أبدا، ولانضيع وقتنا الغالي في مشاهدة تلك التفاهات.
- علينا أن نحب معلمة الخير، وإمام المسجد الصالح، والدعاة والمُحفّظين، والشيوخ والعلماء، وأن نحترمهم جميعا ونقدّرهم.
- علينا أن نخالف اليهود والنصارى في كل سلوكياتهم، وأساليب حياتهم ومعيشتهم، فلا نشهد أعيادهم، ولا نلبس مثلهم، ولا نتسمى بأسمائهم.....إلخ

4- الدرس الرابع
الإخلاص لله تعالى

والإخلاص معناه: أن نتخلص من كل شرك في العبادة؛ حتى نصير خالصين له، فلا نرجو من طاعة الله إلا رضاه وعفوه ورحمته، كما قال تعالى:
{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء} 5/ سورة البينة.
والحنفاء: هم المائلين عن الشرك والباطل إلى الإسلام.
لابد أن نجتنب الرياء بالعمل؛ لأن الرياء بالعمل شرك.
والرياء: هو قيام العبد بأداء الأعمال الصالحة، ولكنه يريد بها غير وجه الله – جل وعلا.
مثل أن نصلي – لا لكي يرضى الله عنا، وإنما ليقول الناس عنا أننا نصلي.
والعمل الغير مخلص يهلك صاحبه، فعن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغ،رقالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال الرياء، يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) رواه أحمد
وأما العمل الخالص لله فأجره عظيم جدا، قال تعالى: { وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا {114}} سورة النساء.
ما يعيننا على الإخلاص أن نخفي العمل الصالح بيننا وبين الله وحده، ولا نتحدث به أمام أحد.
ثم تقصُّ عليهم المعلّمة قصة (المجاهد والعالم والمنفق)، الذين يدخلون جهنم بسبب الرياء.
عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال هو جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار،
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأالقرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار،

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار) رواه مسلم والنسائي

5- الدرس الخامس.
الرضا عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعن دينه وحكمه، وعن قضائه وقدره.

"رضيتُ بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا" ، فلابد أن نرضى أن الله ربنا، وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو رسولنا، وأن نرضى بدين الإسلام.

- يجب علينا أن نرضى عن أحكام الله جل وعلا، وعن ما شرع لنا من الحلال والحرام.
- يجب علينا أن نرضى بقضاء الله علينا وبقدره، والقضاء هو الشيء الذي قُدِّر علينا ، ولا يمكن أن يتغير أبدا، مثل: شكلنا – أهلنا – بلدنا – جنسنا – نوعنا ...إلخ، فنرضى عن كل قضاء الله.

والقدر: هو ما ينزل بنا من أحداث الحياة من خير أو شر؛ مثل المرض والصحة، والفقر والغنى، والحزن والسعادة، والشدة والفرج، والموت والميلاد....إلخ، ويجب علينا أن نرضى عن كل قدر الله.

- يجب علينا أن نرضى عن الله في كل محنة وكل بلاء، فإن رضينا رضي الله عنا، فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط) رواه ابن ماجه، ولابد أن نعلم أن الابتلاء سنة الله مع خلقه، كما قال تعالى: { أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ {2} } سورة العنكبوت.

والابتلاء أنواع:

1. ابتلاء العمل:

قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا {2} } سورة الملك، فالله تعالى يمتحننا هل سنختار الخير أم الشر؟

2. ابتلاء الفتنة بالدنيا والحلال:

قال تعالى: { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {15}} سورة المنافقون، فالله يختبرنا هل سننشغل بالدنيا ومتاعها عن ديننا وآخرتنا أم لا؟

3. ابتلاء المحن والشدائد، وكذلك النعيم:

قال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا

تُرْجَعُونَ {35}} سورة الأنبياء، وقال تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ {31}} سورة محمد، وقال جلَّ في علاه: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ {155} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ {156} أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ {157}} سورة البقرة.

وهدف البلاء شيء واحد:

التمحيص: قال تعالى: { وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ {3}} سورة العنكبوت، وقال تعالى: { وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ {11}} العنكبوت، وقال جلَّ وعلا: { لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ... {37}} سورة الأنفال.

فلابد إذن أن نتهيأ للابتلاء والفتن، وأن نعلم أنها من لوازم الحياة الدنيا، وأن نؤثر الله والدار الآخرة على الدنيا الفانية الزائلة حينما يحل الابتلاء، ولا نكون من الذين قال الله فيهم: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ} 10/ سورة العنكبوت.

التطبيقات العملية للرضا في حياتنا اليومية

كلما وقعنا في مشكلة، أو أصابنا مرض أو حدث لنا شيء يسوئنا نقول: { الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

ومن تطبيقات الرضا أيضاً

الشكر

والشكر اعترافٌ منا بفضل الله علينا، وشعورٌ بالامتنان والمحبة لصاحب الفضل، و أن نعمل بطاعة الله شكرا على نعمه، فلا نستخدم نعمته في معصيته، والشكر نصف الإيمان، وهو سبب حفظ النعم، وزيادة فضل الله علينا ، قال تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ {7}} سورة إبراهيم .

والشكر فريضة إيمانية يقابله الكفر والجحود، قال تعالى: { وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {172}} سورة البقرة، { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ {152}} سورة البقرة ، { وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ {12}} سورة لقمان ، {وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {17}} سورة العنكبوت، { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ {7}} سورة إبراهيم، وقال جل جلاله: { إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } 7/ الزمر

ومع كل ذلك فالقلة فقط هم من يشكرون الله تعالى: { وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ {13} } سورة سبأ، وذلك لأن الشيطان جعل هدفه ألا يشكر بنو آدم، لعظم فضل الشكر وأهميته: { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {16} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ {17} } سورة الأعراف.

6- الدرس السادس
الإيمان بالغيب : (الله – ملائكته – كتبه – رسله – اليوم الآخر – القدر خيره وشره)

أ. الإيمان بالله:

- نؤمن بوجود الله.
- نؤمن أن الله واحد أحد، لاشريك له.
- نؤمن أن الله حيٌّ لا يموت.
- نؤمن أن الله معنا في كل مكان، لا يغيب عنا أبدا، و لا نختفي عنه أبدا.
- نؤمن أن الله قيوم لا يغفل و لا ينام، ولا ينشغل بشيء عن شيء.
- نؤمن أن الله ليس كمثله شيء.
- نؤمن أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

ب. الإيمان بالملائكة:

- نؤمن بوجود الملائكة، ونُصدِّق كل ما جاء عنهم في القرآن، والسنة الصحيحة.
- نؤمن بوجود جبريل (أمين الوحي، والروح الأمين)، وميكائيل (الذي يكتب ما قدّره الله من أرزاق للعباد)، وإسرافيل (الذي ينفخ في الصور)، وكذلك مالك خازن النار، ورضوان حارس الجنة.
- نؤمن بوجود ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، وملك قبض الأرواح، والملائك الحفظة، ورقيب وعتيد كتبة الأعمال { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ {18}} سورة ق، والملائكة السيّارة الباحثة عمن يذكر الله وطالبة حلقات العلم...إلخ.
- نحب الملائكة لأنهم عباد الله الطائعون له، المنفذون لأمره.
- الملائكة يحبون عباد الله الصالحين، ويستغفرون لهم.
- الملائكة خُلقوا من نور، ولهم أجنحة كثيرة، وعملهم الدائم أنهم يعبدون الله طوال الوقت.
- الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتزوجون، ولا يُنجبون، ولا ينامون، وهم يرونا ولا نراهم.
- (إبليس) عليه لعنة الله – لم يكن من الملائكة، وإنما كان من الجن.

الشيطان والجن:

- نؤمن بوجود الجن لورود ذكرهم في القرآن والسنة الصحيحة، ووجود

سورة كاملة في القرآن تسمى سورة الجن.

- والجن خُلقوا من النار، وهم يرونا ولا نراهم، وهم أممٌ أمثالنا، وهم مكلّفون مثلنا بطاعة الله جل وعلا، ومنهم المسلم و الكافر كبني آدم، {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا {14} وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا {15}} سورة الجن.
- الجن ضعيف جدا، ولا يستطيع الجن أن يؤذينا أبدا لو حافظنا على ذكر الله والأذكار ، وعلى الصلاة والوضوء الدائم، وعلى تلاوة القرآن.
- الشيطان خُلق من النار، وكذلك كل الجن.
- بيت الشيطان المزابل، وأماكن تجمع القاذورات، والنجاسات والحمامات، لذا علينا أن نقول قبل دخول الخلاء "بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخُبُثِ والخبائثِ"، وأن نقول إذا كنا في الصحراء أو مكان موحش "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" ثلاث مرات.
- الشيطان من الجن، وهو كافرٌ مخلَّدٌ في نار جهنم، واسمه: (إبليس)، وظيفته: (إفساد البشر، واصطحابهم معه إلى النار). ولأن الشيطان عصى الله معصية كبرى، فلن يدخل الجنة أبدا.
- مع كل إنسان منا قرين من أبناء الشيطان، يوسوس لنا، ولا يفارقنا أبدا، هدفه أن نعصي الله، وحتى آخر نفس يخرج من أرواحنا سيظل يغوينا ويحاول أن يضلنا.
- قرين النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا هداه الله للإسلام، فكان لا يأمره إلا بخير.
- الشياطين كيدهم ضعيف، {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا {76}} سورة النساء ، ووسوستهم تزول عنا بذكر الله، والاستعاذة به، لذلك سمي الشيطان خنّاسا، فهو يخنس إذا ذُكِر الله.
- الشيطان يبغض سيدنا آدم بقوة، ويبغض كل بنيه (الذين هم نحن)، ويتمنى لنا كل شر وضر وحزن في الدنيا والآخرة.

تراعي المعلمة سرد قصة سيدنا آدم مع الشيطان، وإخراج الفوائد منها. هذه القصة من صُلب عقيدتنا، حيث تترجم سر نزولنا إلى الأرض، وسر عداوة الشيطان لنا، وهدف الشيطان منا.

قطعة من كتاب "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون": [لماذا يحرص الشيطان كل هذا الحرص على اصطحاب بني آدم معه إلى النار؟
إنها قصة العداء القديم المترسخ بينه وبين أبينا آدم – عليه السلام –

فالشيطان هو العدو اللدود لأبينا آدم، وقد ناصب العداء لكل بنيه، وقد حدَّد هدفه قبل نزوله إلى الأرض، وهو الانتقام من بني آدم وسوقهم معه جميعا إلى نار جهنم، وبما أنه قد كُتب عليه الشقاء الأبدي وصار من أهل النار بلا جدال، فهو يصر على ألا يذهب إليها وحده، ومهمته العظمى ان يأخذ أكبر قدر ممكن من الناس معه إلى الجحيم، وهذا هو هدفه من الحياة والبقاء: أن يصطحبك أنت بالتحديد إلى نار جهنم، ولن يفتر أو يتوانى عن محاولته تلك حتر تخرج روحك من جسدك، إما إلى الجنة فيتحسر على فواتك منه، وإما إلى النار فيضحك ضحكة المنتصر فقد أخذ نفسا معه إلى الهلاك.

إنها قصة العداء الكبرى يحكيها الله – جل جلاله – لنا بكل تفاصيلها في بداية سورة الأعراف: فالمشهد الأول يحكي بداية العداوة التي نشبيت بين إبليس اللعين وبين أبينا آدم عليه السلام:(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {11}قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {12} قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ {13})

والمشهد الثاني يحكي قطع إبليس العهد على نفسه ألا يترك بني آدم حتى يضلهم ويشقيهم:(قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {14} قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ { 15} قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {16} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ {17} قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ { 18})

والمشهد الثالث يحكي بدء الفتنة حيث أسرع إلى أبينا وهو سعيد في جنته، وبدأ يزين له الشر ويمنّيه بالخير بعد عصيان الله، ثم يتخلى عنه في نهاية المطاف الله بعد أن أخرج من الجنة، إنها صورة مصغرة مما سيفعله بعد ذلك مع كل واحد من بنيه في الأرض، قد أعطانا تلك الصورة لنتعظ ونحذر، ويالليتنا نفعل قبل ألا ينفع الندم:(وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {19} فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {20} وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ {21} فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ {22} قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {23} قَالَ اهْبِطُواْ

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {24})، ولكن الله – جلّ جلاله – الذي أعطاه تلك الفرصة لم يمكنه من رقابنا، وإنما مكننا نحن من رقبته، فعلى الرغم من أنه يوسوس لنا إلا أننا نستطيع أن نقهره بذكر الله وطاعته، والاحتماء بالله والاستعانة به، كما أنه لم يجعل له علينا سلطانا، وإنما سلطانه فقط على من اتبعه:(فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {98} إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {99} إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ {100}) سورة النحل

وأما المخلصين فهم أبعد ما يكون عن السيطرة عليهم: (قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {39} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ { 40} قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ {41} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ {42} وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ {43} لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ {44}) سورة الحجر

كما أن الله – سبحانه وتعالى – جعل كيده ضعيف: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا {76) سورة النساء.

إذن فهذا هو مسار الشيطان، وهذا هو هدفه ومخططه لتحقيق الهدف، وهو ينفق كل نفس من أنفاسه في تحقيق غايته الكبرى، وحتى آخر لحظة من حياتك فهو متربص بك مُصِرٌّ على فتنتك، وأن يضيع آخرتك ويرديك في مهاوي المحنة والشقاء.

فهل تستسلم له؟!!!]

ماذا نتعلم من القصة؟

1. الشيطان ألدُّ عدوٍ لله ولرسله جميعا، ولنا كذلك، وهو مُصرٌّ على أن يفتننا حتى نذهب معه إلى جهنم وسوء المصير، لذلك فهو يوسوس لنا دائما.
2. كل إنسان – ما عدا الأنبياء – من الممكن أن تزل قدمه و يعصي الله، المهم ألا يستمر على المعصية. لايوجد إنسان ليس لديه ذنوب عداهم.
   - المعاصي تختلف فمنها كبائر، ومنها صغائر، والكل يزول بالتوبة – بإذن الله.
   - ومرتكب الكبير مؤمن وليس كافر، ولكن إيمانه ناقص، وإن مات على كبيرته بلا توبة لا نحكم عليه بجنة او نار، وإنما نكل أمره لله، فإن شاء عذّبه، وإن شاء عفا عنه.

3. الله شرع لنا التوبة، لكي يمحو عنا الذنوب، ويغفر لنا ويطهرنا، لذلك لا بد أن نتوب من الذنوب.
4. الدنيا مملوءة بالمشقة والصعوبة، لأنها دار امتحان ، قال تعالى لسيدنا آدم وهو يحذره من الشيطان قبل الفتنة: " فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى { 117} " سورة طه.
5. الجنة جميلة جدا، وهي في انتظار عباد الله المؤمنين فقط، الذين يعصون الشيطان ويطيعون الرحمن، ويبتعدون عن معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ج. الإيمان بالكتب:

- كتب الله مثل: صحف إبراهيم وموسى، زَبور داوود، توراة موسى، إنجيل عيسى ، القرآن الكريم الذي أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأمة الإسلام، وهو آخر الكتب أنزل على آخر الأنبياء لآخر الأمم.
- كتب الله فيها شرعه، وقد جاءات للناس بالوحي، عن طريق الملائكة التي تنزلها على رسل الله.
- كل الكتب السماوية حرّفها الكفار (التوراة و الإنجيل)، أما القرآن فقد حفظه الله من كل تحريف، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ {9}} سورة الحجر، وقد أزاد الشيعة آيات ادعوا لقومهم أنها من القرآن، وحرّفوا وغيّروا في دينهم الباطل، ولكن كلام الله محفوظ عن ذلك الغثاء.
- القرآن كلام الله، وهو ليس مخلوقا، وإنما هو صفة من صفات الرحمن. وهو منهج سماوي من الله، لابد أن يحكم حياتنا كلها، ويكون هو شرعنا وشريعتنا، قال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ { 44}}، وقال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ { 45}}، وقال تعالى: { وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ { 47} }، وقال جل جلاله { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ {48} وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ { 49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ {50}}

سورة المائدة.
- القرآن ليس للقراءة فقط، ولا للحفظ فقط، وإنما كذلك للفهم، وللعمل والتطبيق، وكذلك لندعو إلى الله به.
- القرآن فيه شفاءٌ للمؤمنين، ونحن نرقي أنفسنا بآيات القرآن، خاصة سورة الفاتحة فهي كنزٌ عظيم، وهو شفاءٌ لأمراض القلب والجسد.
- يجب علينا أن نحترم القرآن وأن نحافظ عليه، فلا تصيبه أية نجاسة ولا قذارة، وأن نحمله باحترام، وألا نوقعه على الأرض أو نمزقه، و لا نسكب عليه شيئا خاصة القذر، وأن نقبّله ونبجّله، وأن نحفظه في مكان طاهر ونظيف، فهو كلام الله.

د. الإيمان بالرسل:

- الرسل هم عباد الله المصطفون الأخيار، وهم بشرٌ مثلنا، إلا أنهم أكرم البشر على الله.
- أرسل الله الرسل لهداية خلقه، وتبليغ شرعه.
- أرسلهم الله في أزمان مختلفة ، واماكن متعددة.
- الرسل والأنبياء لا يكونون إلا رجالا، فلا يكونون نساء ولا ملائكة.
- الرسول خيرٌ من النبي، فكل رسول يكون نبيا، ولكن ليس كل نبي هو رسول.
- خير الرسل خمسة، هم أولو العزم (محمد وعيسى وموسى وإبراهيم ونوح) عليهم جميعا الصلاة والسلام.
- وخيرهم أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو خاتم المرسلين.
- الأنبياء على الرغم من أنهم بشر إلا أنهم معصومون من الخطأ فلا يعصون الله أبدا.
- سيدنا آدم أبو البشر، وهو أول الأنبياء.
- سيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء.
- عدد الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن 25، وهناك الكثير منهم لم يُذكروا.
- مع كل رسول معجزة تؤيده (يعجز الناس عن مثلها)، وسبب المعجزة أن يصدق الناس أنهم رسل من الله، فيؤمنوا بالله ويعبدوه وحده.
- معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت القرآن الكريم، وهو معجزة باقية حتى قيام الساعة، وهو معجزة عظيمة جدا، تتحدى كل عصر وكل مجال، ففي أيام النبي صلى الله عليه وسلم تحداهم بلغة القرآن القوية، وفي

عصرنا يتحدى القرآن العالم أجمع بما فيه من علوم في الطب والفلك وتاريخ الأقوام البائدة وعلوم الأرض، وغيرها حتى يذهلهم، كما أن القرآن يتحدى كل كلام بتأثيره على النفوس والقلوب، وفي أثره في شفاء الأمراض، وذلك لأنه كلام الله.

هـ. الإيمان باليوم الآخر:

نؤمن بكل ما ورد في القرآن والسنة عن اليوم الآخر، وعن كل ما يحدث بعد الموت:

- نؤمن بوجود سؤال الملكين في القبر، وأن القبر إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، على حسب عمل الإنسان، ولا بد من ضمة القبر، ولكنها تختلف بين المؤمن والكافر، وبين الصالح والعاصي.
- نؤمن بالبعث، وأن الله – سبحانه وتعالى – سوف يوقظنا من موتنا، ويبعثنا للحياة مرة أخرى؛ لكي نُحَاسب على أعمالنا، على أرض أخرى غير الأرض التي نحن عليها الآن.
- نؤمن بوجود علامات الساعة الكبرى والصغرى، وأن أغلب العلامات الصغرى قد وقعت.
- نؤمن بيوم القيامة، وهو يوم طويل جدا، مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله فيه الأولين والآخرين؛ ليحاسبهم على أفعالهم.
- نؤمن بوجود الشفاعة للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وهي لاتنال إلا الصالحين.
- نؤمن بوجود حوض النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي لن يشرب منه إلا الصالحون.
- نؤمن بوجود الميزان، الذي تُوزن فيه الأعمال، فإن رجحت كفة الحسنات دخل الجنة، وإن رجحت كفة السيئات – نعوذ بالله من ذلك – دخل النار.
- نؤمن بتطاير الصحف، والصحف هي سجلات الأعمال، والتي كُتب فيها كل ما عمله الإنسان على وجه الأرض من خير أو شر، جمعها الملائكة الحفظة رقيب وعتيد، فتطير الصحف في الهواء، وتسقط لكل واحد من الجهة المناسبة لعمله، فيتناولها المؤمن بيمينه، ويتهلل وجهه، ويدخل الجنة، ويتناولها الكافر والفاجر والعاصي بشماله من وراء ظهره، ويسود وجهه، ويدخل النار.
- ونؤمن بأن الصحيفة تأتي يوم القيامة، وفيها كل أعمالنا صغيرها وكبيرها، و لا تُغفل شيئا، قال تعالى: { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا {49}} سورة الكهف

- نؤمن بوجود الصراط، الذي هو أدقّ من الشعرة وأحد من السيف، وقد نُصب كجسر فوق جهنم، يمر عليه كل العباد، فيمرُّ أهل التقوى بسرعة شديدة، وبسهولة تتفاوت درجاتها على حسب أعمالهم، فالأتقى يمر بسرعة أكثر وبسهولة شديدة، فمنهم مَن يمر كالبرق، ومنهم مَن يمر كالريح، ومنهم مَن يمر كالفرس السريع، ومنهم مَن يمر هرولة، ومنهم مَن يمشي ، ومنهم مَن يحبو، ومنهم مَن يتكفأ، ومنهم مَن يمشي على بطنه، ومنهم مَن يسقط في جهنم: (فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرفة العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكواكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كشد الرجل، حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه، يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحدا إذ أنجاني منها بعد إذ رأيتها) رواه الطبراني.
- ونؤمن بالعرض على الله – جل وعلا، فيقف العبد بين يدي ربه ليُعرِّفه بذنوبه، وأما من نُوقش الحساب فسوف يُعذَّب – نسأل الله عفوه، {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ {18}} سورة الحاقة.
- ونؤمن بشهادة جوارحنا علينا، فيُختم على الفم بختمٍ يمنعه من الكذب، وتشهد الجوارح من عين وأذن وجلد وأعضاء، فتُخبر بمعاصي العبد، {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {65}} سورة يس.
- ونؤمن برد المظالم يوم القيامة، حتى يأخذ الله القصاص من الشاة القرناء (ذات القرون) للشاة الجلحاء (التي بلا قرون)، فيأخذ الله حقوق العباد من بعضهم، ويقف الظالمون يومها مفلسين، حيث تُوزَّع أعمالهم الصالحة على مَن ظلموهم، ويحملون أوزار مَن ظلموهم، حتى يقضوا ديونهم، وهذا الظلم يشمل: (القتل – السرقة – الضرب – الشتم والسباب – الإيذاء باللسان – السخرية – الافتراء والبهتان – القذف – الغيبة – النميمة – النهب وسلب الحقوق واغتصاب ماليس له – أكل مال اليتيم – ....).

- ونؤمن برؤية الله جل وعلا يوم القيامة، فالمتقون الأبرار سوف يرون ربهم مثلما يرون القمر تماما بتمام، وهذه الرؤية لا يمكنها أن تحدث أبدا إلا في الآخرة، قال تعالى:{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ {22} إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ { 23}} سورة القيامة، وأما أهل المعاصي والفجور فلا نصيب لهم من ذلك الشرف العظيم: { كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ {15}} سورة المطففين.
- ونؤمن بوجود الجنة ، التي أعدّها الله لعباده الصالحين، وهي درجات بحسب الأعمال، و فيها كل أصناف النعيم.
- ونؤمن بوجود النار ، والتي أعدها الله للعصاة والفاجرين، وللكفار والطاغين، والمشركين والمنافقين، وهي دركاتٌ بحسب الأعمال، وفيها كل أصناف الألم والشقاء والحزن والعناء، والإهانة والعذاب العظيم.
- الجنة والنار لا يكونان إلا بعد الموت، فطالما أن الإنسان في الدنيا فهو في دار العمل، يمكنه أن يتوب ويعمل الحسنات، وحينما يموت ينتقل إلى دار الحساب والجزاء، ولا يُسمحُ له بالعمل، ولا يمكن أن يرجع إنسانٌ إلى الدنيا بعد أن يموت.

أ. الجنة.

- خلقها الله لعباده المتقين.
- المتقي هو الذي يخاف الله، فيجتنب معصيته، ويعمل بطاعته على المنهج السليم، وهو منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- الجنة عرضها السموات والأرض.
- الجنة فيها نعيمٌ لا يُوصفُ من شدة جماله، قال تعالى: { وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {71}} سورة الزخرف.
- ليس في الجنة مرض ولا ألم ولا موت ولا هم ولا شقاء.
- هواء الجنة معطر، فأرضها من المسك، وجدرانها من الذهب والفضة وبينهما العنبر، وليس فيها أي شيء رائحته كريهة.
- حجارة أرضها من اللؤلؤ، وسيقان أشجارها من الذهب.
- ثمارها لذيذة جدا، وهي لا مقطوعة ولا ممنوعة.
- فيها أنهار من لبن، وأنهار من عسل وأنهار من ماء، وأنهار من خمر (عصير). يمكن أن يقال للطفل عصير، فالخمر ماهو إلا عصير الفاكهة، وعصير معناها معصور.
- سُررها منسوجة بالذهب.
- ثياب أهلها من الحرير والسندس الأخضر الجميل.

- يلبس أهلها الحليّ والجواهر والذهب والياقوت والمرجان.
- أمشاطهم من الذهب، وأوانيهم من الذهب والفضة.
- طيور الجنة تغرد بأجمل الأغاني، وحفيف الشجر يعزف أجمل الألحان، أجمل من كل معازف الدنيا.
- قصورها كاللؤلؤة المجوفة، تجري من تحتها الأنهار.
- عَرَق الناس فيها مسك، لا يحتاجون للنوم، ولا لدخول الخلاء (الحمام).
- الجنة مثل جزيرة، تجري تحتها الأنهار.
- مملوءة بالفواكه اللذيذة، والثمار الناضجة، ولحوم الطير الشهية.
- لا حر فيها ولا برد، ولا ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر، ليس فيها عمل، إلا التنعم بهذا النعيم الكثير.
- الوجوه فيها ناضرة، مستبشرة، والوجه أجمل بكثير، والماس كلهم شباب.
- الغلمان يخدمونك (كاللؤلؤ المكنون)، والملائكة يدخلون ليُسلّمون عليك من كل باب.
- الجنة فيها كل الألعاب التي تتمناها: الطائرة – الغواصة – السيارة – الصاروخ – الحيوانات تلعب معك وتكلمك – الأسماك تلاعبك كالدولفين و الحوت والقرش وكلب البحر.
- وكذلك تركب الفيل، وتطير على جناح الصقر، وفيها كل الملاهي الممتعة من الأرجوحات والزحاليق، حتى الحيوانات المتوحشة سوف تصير أليفة وصديقة، ولن تؤذيك أبدا، بل تخدمك وتسمع كلامك.
- سريرك يطير بك في كل مكان في الجنة، ويمكنك ان تسبح به في البحر، أو تغوص به تحت الماء.
- كلما راى أهل الجنة نار جهنم يزدادون فرحا، لأنهم لم ينالهم هذا العذاب، كما أن أهل النار يزدادون شقاءً كلما رأوا نعيم اهل الجنة.
- الجنة درجات، كلما زادت تقواك وصلاحك وأعمالك الصالحة، وحفظك من القرآن ارتفعت درجتك لتكون في أعلى الجنة.
- أعظم جنة هي الفردوس العلى، سقفها عرشُ الرحمن، وفيها يرى العباد رب العالمين متى شاءوا – ويكونون قريبين من النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
- لن يدخل أحدٌ الجنة إلا برحمة الله، ولكن الأعمال الصالحة هي السبب الذي يرحمنا الله به، مثل : الصلاة – ذكر الله – حفظ القرآن – حسن معاملة الناس – بر الوالدين – صلة الرحم – الصدق في الحديث – الأمانة

– الحج والعمرة – التواضع – الصدقة على الفقراء – عفة اللسان – تعلم الإسلام جيدا – تعليم الناس الدين – ودعوتهم إلى الله – الرحمة بالناس – وكذلك بالحيوانات....

ب. النار.

- الأعمال السيئة هي التي تتسبب لنا في دخول النار: مثل الكذب – الغش – سماع الغناء – السرقة – بذاءة اللسان – عقوق الوالدين – قطع الرحم – إيذاء الغير باللسان أو اليد – سوء الخلق – التكبر – الإساءة للفقراء – مصاحبة السيئين – تضييع العمر في غير طاعة الله – .....
- الله خلق النار من أجل كل الأشرار، ليحاسبهم على عدم طاعتهم لله – سبحانه وتعالى – لأنه خالقهم.
- النار تشبه البحر – إلا أنه بحرٌ من نار– لونه أسود، يأكل بعضها بعضاً من شدة الحرارة.
- النار مملوءة بالعقارب العملاقة، والحيات الضخمة التي تلدغ أهل النار.
- نار جهنم أشد حرا من نار الدنيا بسبعين ضعف.
- الملائكة يضربون أهل النار بعصا من حديد.
- أهل النار يأكلون طعام من شوك ونار ونتن، ويشربون ماءً مغليا، ويلبسون ثيابا من نار.
- الملائكة تربط أهل النار بالسلاسل الحديدية، وتسحبهم على وجوههم فيها.

و. الإيمان بالقدر خيره وشره:

- كل شيء يحدث في الكون بقدر الله جلّ وعلا.
- ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
- لايرد القدر إلا الدعاء.
- قدرُ الله للمؤمن كله خير، ولو كان في ظاهره شرٌ أو ألم.
- مَن رضي رضي الله عنه، ومن سخِط سخِط الله عليه.
- القدر لا يتحكم في أفعالنا، وإنما يترك لنا فرصة الاختيار، حتى نُحاسب على أعمالنا، على الصواب جنة، وعلى الخطأ نار.
- كما أن أفعالنا – لو أراد الله أن يمنعها لمنعها – ولكنه يتركنا نفعل ما نشاء، ليحاسبنا على أعمالنا.
- لا يمكننا أن نحكم على أي فرد بأنه من أهل الجنة أو من أهل النار،

فهذا حق الله وحده، فالعاصي قد يتوب ويدخل الجنة، والطائع قد يضل قبل موته فيدخل النار، فالحكم لله وحده.

🕐 إن حدث شيء يُكره عليه الإنسان لابد وأن يقول: "قدَّر الله وما شاء فعل" ، ولا يُحتج بالقدر إلا بعد وقوع القدر، أما قبل وقوعه فعليه بالعمل والأخذ بالأسباب: "استعن بالله ولا تعجز".

7- الدرس السابع
معرفة الله تعالى: (عن طريق معرفة أسماء الله الحسنى الصحيحة)

- الله – سبحانه وتعالى – هو ربنا، ولا نستطيع أن نعرفه إلا من وصف نبيه صلى الله عليه وسلم له، وما ذكر لنا الله عن نفسه – سبحانه وتعالى – في القرآن الكريم. وقد عرَّفنا الله بنفسه في آيات كثيرة، من أهمها: سيدة آي القرآن:-

آية الكرسي:

اللّهُ لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا
شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {255}

- اللّهُ لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ: واحدٌ أحد، فرد صمد، لا إله غيره، ولا رب سواه،ولا معبود بحق إلا هو سبحانه وتعالى.
- الْحَيُّ الْقَيُّومُ: دائم الحياة بلا زوال، بالغ النهاية في القيام بتدبير ملكه، لا يموت أبداً – سبحانه وتعالى، ولا ينشغل عن القيام بتدبير ملكه وملكوته، ومخلوقاته من الجن والإنس.
- لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ: لا يغلبه نعاس، ولا يستولي عليه أبدا نوم، ولا يأخذه حتى الفتور الذي يتقدم النوم.
- لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ: أي أن الله وحده هو من يملك كل ما في السماء وما في الأرض وما بينهما.
- مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ: لا يستطيع أحد أن يعطي الشفاعة المقبولة لديه لأحد إلا بإذنه ورضاه – سبحانه وتعالى.
- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ: يعلم ما قدموه في الدنيا من أعمال، وما أعده لهم ، وما ينتظرهم في الآخرة من الجزاء.
- وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء: لا يستطيع أحد أن يعلم شيئا من علم الله – عن نفسه او عن كونه – إلا بإذنه ومشيئته.
- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ: فالسموات والأرض جميعها مثل حلقة صغيرة ، في صحراء كبيرة، في كرسي الله جل جلاله.

وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا: لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السموات والأرض، مع عِظمهما في أعين البشر، لأنهما أسهل نا يكون على خالقهما.
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ: فهو أعلى من كل رتبة، ومن كل مكان، وله الفوقية في المكانة والقدر، فلا درجة فوقه في المكان ولا المكانة، فهو العليُّ المطلق.
الْعَظِيمُ: الذي لا يُتصور أن يحيط العقل بحقيقته، وبجلاله، فقد جاوز جميع درجات العظم، وحدود العقل.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرِّفنا بربنا: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحد، مَن أحصاها دخل الجنة" متفقٌ عليه.

ملحوظة هامة: الزيادة الواردة في الحديث بالأسماء الحسنى ليست منه، وإنما زادها أحد الرواة، وهي تحتوي على أخطاء حقيقية، فقد أضافت أسماء ليست من أسماء اللهﷻ – جل علاه – وهذا حرامٌ ولا يجوز أبدا، مثل : (المحيي – المميت) فلا بد أن يرد الاسم بلفظه في القرآن أو السنة الصحيحة.
قال تعالى: { وَلِلّهِ الأسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {180}} سورة الأعراف:
والأسماء الحسنى الصحيحة هي:
الرحمن – الرحيم – الملك – القدوس – السلام – المؤمن – المهيمن – العزيز – الجبار – المتكبر – الخالق – البارىء – المصور – الأول – الآخر – الظاهر – الباطن – السميع – البصير – المولى – النصير – العفو – القدير – اللطيف – الخبير – الوتر – الجميل – الحيي – الستير – الكبير – المتعال – الواحد – القهار – الحق – المبين – القوي – المتين الحي – القيوم – العلي – العظيم – الشكور – الحليم – الواسع – العليم – التواب – الحكيم – الغني – الكريم – الحد – الصمد – القريب – المجيب – الغفور – الودود – الولي – الحميد ا– الحفيظ – المجيد – الفتاح – الشهيد – المقدم – المؤخر – المليك – المقتدر – المُسعِّر – القابض – الباسط – الرزاق– القاهر – الديان – الشاكر – المنان – القادر – الخلاق – المالك – الرازق – الوكيل – الرقيب – المحسن – الحسيب – الشافي – الرفيق – المعطي – المُقيت – السيد – الطيب– الحكم – الأكرم – البر – الغفار – الرءوف – الوهاب – الجواد – السبُّوح – الوارث – الرب – الأعلى – الإله.

والإحصاء هو: معرفة الأسماء، وفهم معانيها، والعمل بمقتضاها.
والأسماء الحسنى لنعرف الله بها، وندعوه بها كذلك.

ملحوظة هامة: للآباء والأمهات:

هناك فرقٌ بين الأسماء وصفات الله وأفعاله – جلّ في علاه:
– فالأسماء: سمّى الله بها نفسه، ونعرفه بها، وندعوه بها .
– والصفات: هي وصفٌ ثابت لايتغير، ولا يُشتق منها أسماء، مثل صفة (الاستواء).
– والأفعال: هي ما يفعله الله سبحانه وتعالى، ولا يُشتق منها أسماء أيضا، مثل (الغضب – الضحك – الفرح....).

🕐 والله وحده هو الذي يعلم الغيب، و لا يعلم الغيب إلا الله، فهذه من خصوصيات الله ، والتي لا يشترك معه أحد ولو في بعض منها. قال تعالى:
{ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } {34} سورة لقمان، وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله).

وهذا يعني أن :

1– الله وحده يعلم موعد الساعة (القيامة).
2– الله وحده يعلم موعد سقوط المطر، وأين سيسقط، وكمية المطر المتساقط، وكم من المخلوقات من النبات والحيوان والإنسان والطيور والحشرات سيستفيد من هذا المطر.
3– الله وحده يعلم كل شيء عما في الأرحام، فليس فقط نوع الجنين، وإنما كل شيء عنه: (رزقه – عمره – موعد وفاته – صحته وما سيصيبه من أمراض – عمله – زوجه – أولاده – شكله – سعيدٌ أم شقي في الدنيا – ثم مصيره في الآخرة –...إلى غير ذلك).
4– الله وحده يعلم ما الذي سيصير إليه الإنسان من حال غدا، وفي مستقبله كله، وهل سيمرض، هل سيسافر، هل سيفتقر، هل سيصير غنيا ، هل سيموت عزيز عليه، هل سيموت هو، هل هل هل ....
5– الله وحده يعلم متى يموت الإنسان، وأين يموت ، وكيف سيموت: هل بمرضٍ أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو حرب، أو مقتول، أو سقط من فوق

بناء، أو موت الفجأة....إلخ
وهذه الخمس هي مفاتيح الغيب، التي تشغل كل الناس، والتي تحمل لهم كل أسباب الحياة.

- فلابد أن يعلم الطفل أن الغيب كله بيد الله، ولا يوجد أحد من البشر يعلم الغيب، ولا حتى النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {188}} سورة الأعراف ، وقال تعالى: { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ {65}} سورة النمل.
- وبالتالي فأي مدّع لمعرفة الغيب كاذب، وكل من يحاول أن يتنبأ بالغد هو دجال أو عراف أو كاهن أو منجم. ومن أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن تابع حظك اليوم والأبراج في الجرائد والمجلات وصدق تلك الخزعبلات كان كمن أتى العراف.

8- الدرس الثامن
مراقبة الله تعالى، وخشيته في السر والعلن، ورجاء جنته.

- المراقبة هي معرفة أن الله مطلع علينا، وعلى أعمالنا، فنعبده وكأننا نراه.
- يُردد للطفل دائما – قول الصحابي الجليل: (الله معنا – الله ناظر إلينا – الله شاهد علينا). لنربي فيه المراقبة لله عز وجل.
- لا بد أن تعلم أنك مهما اختفيت عن أعين الناس، ومهما اختبأت منهم، فإن الله معك ويراك.
- الله تعالى يعلم السر والعلن – ويعلم ما في قلوبنا – حتى ما نفكر فيه من الأشياء بعقولنا ، ويعلم عنا مالا نعلمه عن أنفسنا.
- لابد أن نفكر في الخير بعقولنا ، وأن نحب الخير بقلوبنا، وأن نفعل الخير بجوارحنا.
- ولابد أن نتجنب التفكير في الشر – لأنه بداية القيام بعمل الشر، وأن نبغض الشر بقلوبنا، وأن نتجنب فعل الشر بجوارحنا.
- لابد أن نخشى الله (أي أن نخاف من عقابه الذي أعدَّه للعصاة) .

ويُذكر هنا للطفل ما يناسب سنه من عذاب النار، لكي يخاف من معصية الله؛ لأن عاقبتها وخيمة.

9- الدرس التاسع
اليقين، واعتماد القلب على الله، والاستعانة بالله

الاستعانة بالله تعني طلب العون من الله– جل وعلا، ونحن نحتاج للاستعانة بالله في كل أمر من أمور حياتنا، مصداقا لقوله تعالى: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } ، فنحن نستعين بالله على عبادة الله. ومعنى الآية: (يارب ليس لنا سواك، أنت مولانا الذي خلقتنا، ونحن نعبدك وحدك ، ونستعين بك وحدك على هذه العبادة، وعلى طاعتك ، وعلى الصبر على الشدائد، وعلى تقوى الله وتجنب المعصية، وعلى رحلة الحياة كلها).

- علينا ألا نستعين إلا بالله، وفي كل مشكلة تمر بنا ندعو الله وحده، ونلجأ إليه ونتضرع إليه.
- لابد أن نعلم مقاليد كل شيء بيد الله، وأنه لا يتحكم في الكون إلا الله، ولا في كل شيء إلا الله، ولا يتحكم في الأشخاص إلا الله.

والاستعانة بالله أثرٌ من آثار اليقين.

اليقين

اليقين معناه الثقة في الله، والتصديق التام لكلامه – جل وعلا، ولوعوده، والثقة التامة في قدرته، وفي حكمته من وراء الأفعال، وكذلك التصديق التام لكل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولما أنبأنا به من غيب.

لابد أن يكون لدينا يقين في أنه:

- لا يُعز ويُذل إلا الله.
- لا يَخفض ويَرفع إلا الله.
- لا يُعطي ويمنع إلا الله.
- لا يضر وينفع إلا الله.
- لا يُحيي ويُميت إلا الله.
- لا يُمرض ويشفي إلا الله.
- لا يقضي ويقدِّر إلا الله.
- لا يبتلي ويُفرِّج إلا الله.

- كل شيء بمشيئة الله جل وعلا– "ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن".
- كل شيء بيد الله: الرزق – الشفاء – غلبة الأمر والمشيئة – التوفيق – القدر والقضاء – الابتلاء والفرج – النصر – العون والكفاية – الموت والحياة.

آيات تنمية اليقين تعلمنا أن كل شيء بيد الله وتقديره:

- { وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ {22}} سورة الذاريات.
- { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ {80}} سورة الشعراء.
- {سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ {32}} سورة البقرة.
- {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ {56}} سورة القصص.
- { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ...{4}} سورة الروم.
- { وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {41}} سورة الرعد.
- { قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ {51}} سورة التوبة، وقال تعالى: { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {11} } سورة

التغابن

- { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ {22}} سورة الحديد
- { وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ {126}} سورة آل عمران.
- { لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاط بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا {12}} سورة الطلاق
- { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ {38}} سورة الرعد، { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ {34}} سورة الأعراف

أحاديث تنمي اليقين.

- " ياغلام
احفظ الله يحفظك،
احفظ الله تجده تجاهك،
إذا سألت فاسأل الله،
وإذا استعنت فاستعن بالله،
واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك،
وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك،
رُفعت الأقلام، وجفت الصحف"
- " احفظ الله يحفظك،
احفظ الله تجده أمامك،
تعرَّف إلى الله في الرخاء يعلافك في الشدة،
واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك،
و ما أصابك لم يكن ليخطئك،
واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا".

- اليقين بقدر الله : " إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة".
- إذا غلبك أمر فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: "قدَّر اللهُ، وما شاء فعل".

آية جامعة لأسباب اليقين:

{ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {26} تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ {27}} سورة .

من آثار اليقين في حياة الإنسان:

1- قوة القلب وقوة الإيمان.
2- الشجاعة، وعدم الخوف إلا من الله.
3- عدم الرجاء إلا في الله – جل وعلا، وعدم تعلق القلب إلا به سبحانه وتعالى.
4- عدم اللهفة على الدنيا والتكالب على متاعها الزائل، والتهافت عليه.
5- اللجوء إلى الله في كل حال.
6- اطمئنان القلب، والسكينة، وانشراح الصدر.
7- استشعار عظمة الله – جل وعلا.
8- المسارعة في الطاعات.
9- إيثار الآخرة على الدنيا.
10- بذل الغالي والثمين لنصرة دين الله، والجرأة في الحق.
11- عدم طاعة المخلوق في معصية الخالق.
12- طاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتباع أمره بدون تفكير.
13- التصديق التام بكل ما جاء من غيب في القرآن والسنة الصحيحة، وبكل ما جاء عن الحياة الآخرة، وكأنه يراها بعينيه: { وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {4}} سورة البقرة.

10- الدرس العاشر

الاستسلام لله تعالى، ولدينه، وحسن الظن به والثقة فيه. والتوكل على الله

حسن الظن بالله يعني: أن نعلم أن الله – سبحانه وتعالى – لم يفعل لنا إلا خيرا، ولن يفعل بنا إلا خيرا، فكل قدر الله خير، وعلينا أن نحسن الظن بالله؛ لكي ننال منه عطاءً جميلا، فالله عند ظن عبده بي، فلنظن به ما نشاء، بشرط أن نحسن العمل ثم نحسن الظن.

ومن الآيات القرآنية التي تؤسس للثقة في الله وحسن الظن به:

- { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {106} أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ {107}} سورة البقرة
- { لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا {12}} سورة الطلاق
- { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا {12}} سورة الطلاق
- { وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {3}} سورة الطلاق.
- { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {5} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {6}} سورة الشرح

الاستسلام والتسليم لله

معنى التسليم لله والاستسلام له: أن نضع أمورنا وحياتنا في يد الله – جل وعلا، مع الاطمئنان أن أقدر الله ستسير بنا لكل خير، مع الأخذ بالأسباب طبعاً.

- والتسليم يجلب القوة في طاعة الله، وعدم الخوف من غير الله جل وعلا.
- وحسن الظن بالله والثقة فيه ينشأ عنهما التسليم لله، فما دمتُ أحسن الظن به وأثق فيه، فلا بد ان أسلّم له أمري كله، وترجمة هذه الثلاثة في دعاء الاستخارة.

دعاء الاستخارة:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: (إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به، قال ويسمي حاجته) رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

- اللهم إني أستخيرك بعلمك: أي أسألك أن تختار لي الخير، بعلمك بمكان الخير، وبخيريته.

- وأستقدرك بقدرتك: أي أطلب منك أن تعينني بقدرتك، وتمدني يعطاء منها، لأفعل الخير الذي تعلمه أنت.

- وأسألك من فضلك العظيم: فالفضل كله لك وحدك، لأنك واسع الملك.

- فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب: أي أنك يارب تقدر على فعل ما تريد، لأنك أنت القادر، وتعلم كل شيء، وتعلم خفايا الأمور، وما غاب منها وما استتر، بينما أنا ضعيفٌ لا أقدر إلا على ما أعنتني عليه، جاهلٌ لا أعلم إلا ما علمتنيه، فإن لم تدلني على الخير ما استطعت ان أعرفه لجهلي الواسع، وإن لم تعينني على الوصول إليه لعجزت عن ذلك لضعفي الشديد.

- اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو عاجل أمري وآجله، فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه: أي يارب بعد أن أقررت بعلمك وجهلي، وقوتك وضعفي، وحكمتك وقصور عقلي، وبعد أن وثقت فيك كل الثقة، وأحسنت الظن بك لأقصى درجة، أسلّم لك أمري لتختار لي.

فإن كنت تعلم أن هذا الأمر الذي يحيرني سيكون لي فيه خيرٌ في الدين والدنيا والآخرة، في أول أمري وآخره، في نفسي وأهلي، في الوقت الحالي وفي المستقبل، فاقدر لي حدوث هذا الخير، ويَسِّر حدوثه، وبارك لي فيه.

- وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني، واصرفني عنه: أي يارب وإن كان هذا

الأمر يبدو لي منه الخير، ولكنه شرٌ لي ، قد يضر ديني أو يضر دنياي، أو يضر بآخرتي، فاصرفني عن اختيار هذا الشر – الذي لا أعلم أنه شر – واصرف هذا الشر عني، فلا يلاحقني ويطاردني حتى يوقعني فيه.

– واقدرلي الخير حيث كان، ثم أرضني به: أي: وبعد هذا الصرف لهذا الشر عني، اقدر لي أمراً خيرا منه، يعوضني عن هذا الشر الذي كنت أتمناه بجهلي، ورضني بهذا القدر الجديد الذي اخترته لي، وقدَّرت حدوثه، يا أرحم الراحمين.

و ندعو هذا الدعاء ونحن نوقن أنه لا حول ولا قوة إلا بالله : هذا الاعتراف بتسليم الحول والقوة لله، وصرفها عن النفس، هو عين التسليم لله، فلا يستطيع سواك أن يحول بيني وبين الشر، ويصرفه عني، وأن يأتيني بالخير بقوته، ويقربه مني، فأنت وحدك يارباه العليُّ فوق كل عليٍّ، والعظيم فوق كل عظيم.

والأساس الأعظم الذي نبني عليه تسليمنا لله: قوله تعالى: { وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {216} } سورة البقرة. فكل شيء يُحتمل فيه الأمران. قد يكون شرا وقد يكون خيرا، وربما بدا لنا الخير واختبأ الشر، وربما بدا لنا شرا وختبأ الخير. فنحن نجهل تماما حقيقة الأشياء وعواقبها، والذي يعلم فقط – هو الله سبحانه وتعالى.

لذلك علينا أن نسأله، وندعوه، ونطمئن تماما لما يختاره لنا، وما يوقعه بنا من أقدار، لأن كل أقدار الله خير، والله يعلمُ ونحن لا نعلم.

والذي يعيننا على كل ما سبق أن نعلم علم اليقين أنه : {إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـــا إِلَيْهِ رَاجِعونَ {156}} سورة البقرة

" إِنَّا لِلّهِ ": فلا شيء فينا منا ولا لنا، ولا شيء يستمد حياته منا نحن، وإنما الله هو الذي خلقنا ورزقنا وهدانا، وهو الذي يحفظ علينا نعمه، ويحفظ صحتنا وقوتنا ويحفظ لنا جوارحنا، ويحفظ لنا حياتنا، ويحفظ علينا دقات قلوبنا، ويُشغِّل أجهزة جسمنا كلها كالقلب الذي يدق، والنفس الذي يخرج ويدخل،وكالطعام الذي يتحول إلى دم، وكالدم الذي يُضخ في جسمنا، ونحن في غفلة عن كل ذلك، نعجز أن ننقذ جسمنا من جرثومة صغيرة، أو فيروس ضعيف.

" وَإِنَّـــا إِلَيْهِ رَاجِعونَ " : ففي أية لحظة قد يحين موعد القدر، فننتقل من الدنيا إلى الآخرة، لنعود من حيث خُلقنا من التراب إلى التراب، لنَمثُل للحساب بين يدي خالقنا، فمَن وهبنا الحياة قد سلبنا إياها، وقد أعدَّ لنا حياة

أخرى ، وجعل اختيار نوعها في أيدينا: فإما نطيعه فنذهب إلى الجنة، وإما نعصيه فنذهب إلى النار.
وما دمنا لا نملك لأنفسنا شيئاً في الدنيا ولا في الآخرة، فما علينا إلا أن نمتثل طاعة الله جل وعلا في كل حياتنا، وأن نتجنب معصيته، وأن نُوحِّده، وألا نبخل على ربنا ولا على ديننا بأية تضحية، ولو كانت النفس والمال والولد، والصحة والوقت والفكر والجهد، وأن نبذل الغالي والثمين في سبيل نُصرة دين الله جل وعلا الذي استخلفنا عليه، وأمرنا بنصره، وحمل لوائه.

التوكل

والتوكل معناه: أن نرضى بالله وكيلا. قال تعالى: { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً {81}} سورة النساء، فنُفوِّضُه في أمور حياتنا ليختار لنا – مع أخذنا بالأسباب – ثم نرضى بما يختاره الله لنا، وما يفعله بنا، وما يُقدِّرُهُ علينا.

والتوكل أساسٌ متين من أسس الإيمان قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {2}} سورة الأنفال.

- والتوكل يُورث القلب قوة وصلابة، ويُثبِّتُ النفس عند الشدائد، كما قال تعالى:{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {173} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ {174}} سورة البقرة
- كما أن التوكل يجلب الفرج حتما، ويتحقق به المطلوب، بشرط أن يكون التوكل صادقا وصحيحا :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : لو أنكم توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا ، وتروح بطانا رواه الإمام أحمد، وقال الترمذي : حسن صحيح .

والتوكل هو تفويضٌ للأمر إلى الله، والتفويض هو حقيقة الاعتراف بـــ " لا حول ولا قوة إلا بالله" أي البراءة من الحول والقوة ، والخروج منها ، وتسليم الأمر كله لله.

- والتوكل يشتمل على الافتقار لله، قال تعالى: {{14} يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ {15}} سورة فاطر ، فالله تعالى هو وحده الغني عن الجميع، وكلنا فقراء إلى الله ، محتاجون إليه في كل وقت، وفي كل أمورنا وفي كل أحوالنا، ومهما تجمعت الأسباب لنا فإننا نظل فقراء إلى الله، فالأسباب وحدها – بدون الله – لا تفعل شيئاً.
- والافتقار لله أن يصير العبد مسلِّماً نفسه لله، ويعلم انه ليس له في نفسه شيء، وأنه لا يستطيع أن يحقق لنفسه شيئاً مما يتمناه في الدنيا والآخرة إلا بعونٍ من الله، فيظل طالباً منه العون دائما وأبدا.

ومن ثمرات الافتقار:

أن العبد يشعر دائما بعظمة سيده، وبفقره وضعفه وجهله أمام غنى سيده

وقوته وعلمه، وكذلك مُلكه، فيكون دائم اللجوء إلى الله، لا يستغني أبدا عنه، يدعوه ليلاً نهاراً، يطلب منه ما يريد، ويسأله أن يصرف عنه أي شر لحِق به، فيكون قوياً بالله، مستغنياً به عما سواه.

11- الدرس الحادي عشر
تجنب الشركيات والبدع والكفر

والشرك معناه: إشراك أحد مع الله في العبادة، أو في إحدى مظاهرها، قال تعالى: { إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا {48}} سورة النساء ، والمشرك الذي يموت على شركه، من دون أن يتوب ويؤمن، هو خالدٌ مخلَّدٌ في نار جهنم، ولا أمل له في النجاة أو الخروج منها، قال تعالى: { إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ {72}} سورة المائدة

فالشرك قديكون قلبي أو عملي:

فالعملي: كالذبح لغير الله، أو دعاء من في القبور، أو الطواف بغير الكعبة، أوالاستعانة بالجن...إلخ

وأما القلبي، فمثل أن نشرك أحدا مع الله في المحبة أو الخوف أو الرجاء أو في الاستعانة أو التوكل...إلخ،

- ومن شرك المحبة : قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ ... {165}} سورة البقرة
- ومن شرك الخوف: قوله تعالى: { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {175}} سورة آل عمران

- والبدع هي ابتداع أو اختراع شيء – غير موجود في دين الله، ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلصاقه بالدين، وكأنه مظهرٌ من مظاهره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية لمسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

ملحق (1):
التطبيقات العملية للعقيدة السليمة،
وللتوحيد وتجنب الشرك، في حياة الطفل وأسرته.

يُوجَّه الطفل للقيام بالسلوكيات المنسبة من المعلّمة والأم، ويُراعى تبسيط المعلومة لتلائم عقل الطفل:

1- أن ندعو الله وحده.
2- ألا نلجأ إلا لله.
3- ألا نحلف بغير الله: " مَن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك".
4- ألا نتطير (نتشاءم)، فالطيرة شرك.
5- ألا نُعلّق التولة والتميمة: "التولة شرك"، ومن علق التميمة فقد أشرك، فالتمائم لا تفعل شيئا إنما الفاعل الله.
6- ألا نزور الأضرحة، ولا نصلي بمسجد فيه ضريح.
7- ألا نجمع مع الله أحدا، مثل أن نقول: " ما شاء الله وشئت" أو " لولا الله و لولاك"، والصواب أن نقول: لولا الله ثم أنت.
8- ألا نعمل عملا من دين الله ابتغاء الدنيا.
9- ألا نرائي بأعمالنا، فالرياء هو الشرك الأصغر.
10- ألا نسمع لساحر ولا كاهن و لا عرّاف ولا دجال ولا منجم.
11- ألا نقول: " مطرنا بنوء كذا " ، وإنما نقول " مُطرنا بفضل الله ورحمته".
12- ألا نقرأ (الأبراج والحظوظ) في المجلات والجرائد، فهذا شركٌ بيِّن لأننا نصدق من يدعون علم الغيب، وإنما الغيب لله وحده.
13- ألا نجزم بحدوث شيء لم يقع بعد – إلا أن نقول (إن شاء الله)، {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا {23} إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ} سورة الكهف.
14- عدم التوسل بنبي، ولا ولي، ولا حي ولا ميت.
15- ألا نتسمى أو نسمي أبناءنا بتعبيدٍ إلا لاسم من أسماء الله، مثل عبد الله – الرحمن، ولا نسمي بعبد النبي ، ولا بعبد متبوعة باسم من الأسماء الغير صحيحة مثل عبد الستار، لأن الستار ليس من أسماء الله جل وعلا، وإنما الستير.
16- لا نطيع مخلوقا في معصية الخالق.
17- لا نُقدِّم الدنيا على ديننا، ولا على الآخرة.

18- نحب المؤمنين والصالحين، ونحب العمل الصالح.
19- نبغض الكفار والمشركين والعصاة، ونبغض المعاصي.
20- لا ننتظر النفع ولا الرزق، ولا إجابة الدعاء، ولا الحياة ولا الموت، إلا من الله جل في علاه.
21- لا ننتظر دفع البلاء، و لا كشف الضر، ولا تفريج الكُرب، إلا من الله – جل وعلا.
22- لابد أن نتيقن بحاجتنا التامة إلى الله، وافتقارنا إليه، وعدم استغنائنا عنه.
23- لا نشك أبدا في أن الله يرانا و يسمعنا، ويعلم ما في نفوسنا، وأن الله معنا في كل مكان وإن اختفينا عن كل عين.
واليقين التام أنه لا يخفى عليه شيء – جل في علاه.
24- لا نقنط من رحمة الله جل وعلا.
25- لا نأمن مكر الله، وأنه قد يستدرجنا بالنعم، ولا نأمن كثرة عطاياه على كثرة معاصينا.
26- لا نيأس من رَوح الله وفرجه وتأييده.
27- نُحسن الظن بالله ، ونسيء الظن بأنفسنا وأعمالنا.
28- نحب الله، ونجله، ونعظمه، ونطيعه، ونخشاه ونتقيه.
29- نتفكر في مخلوقات الله، ولا نتفكر في ذات الله جل وعلا.
30- لا نجعل بيننا وبين الله أية واسطة، فندعوه مباشرة، ونكلمه فيسمعنا، ونطلب منه فيعطينا.
31- ألا نلعن أحدا، فليس المؤمن باللعان، ولا نرمي أحدا بشرك أو كفر، لأنها إن لم تكن فيه عادت علينا.
32- لا نسب الدين، ولا أحد مظاهر الدين، فمَن سب الدين فقد كفر، وكذلك من سب الله – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، او الرسول صلى الله عليه وسلم أو القرآن – ألا لعنة الله على القوم الكافرين.
33- حينما يقع ما نُغلب عليه من الأمور نقول: " قدَّر الله وما شاء فعل"، ولا نقول أبدا: " لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا"، ونعلم أن ما أصابنا ما كان ليخطئنا، وأن قدر الله لا حائل له ولا مانع و لا دافع مهما فعلنا.
34- لا نتكبر ولا نتجبر، ولا نلبس رداء العزة والكبرياء، فهما رداء الله وإزاره، فمن نازعه فيهما قصمه الجبار، وعن أبي سعيد الخدري و أبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: العز إزاره والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته) رواه

مسلم.
35- لا نُذلُّ أنفسنا لغير الله، ولا نخضع إلا الله، ولا نُخفض رأسنا ركوعا أو سجودا لغير الله.
36- لا مجال لكلمة (الصدفة – الحظ) في حياتنا، فكل شيء بقدر الله جل وعلا، فلا تقل: قابلتك صدفة، وإنما قدرا، قال تعالى: { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ {49}} سورة القمر.
37- عدم سب الدهر، ولا النصيب، ولا القدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا الدهر، قال الله عز وجل: أنا الدهر، الأيام والليالي أجددها وأبليها، وآتي بملوك بعد ملوك) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر، فلا يقل أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره) رواه أبو دواد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ، والقدر والنصيب هو قدر الله وتدبيره.
38- الرضا عن الله فيما قضى، فعدم الرضا فيه اتهام لحكمة الله جل وعلا
39- الرضا عن دين الله وحكمه وشرعه وأحكام.
40- الرضا عن أقدار الله خيرها وشرها، وحاش لله أن يأتي بشر، ولكن ما نراه شرا كمرض أو موت، وهو خير بإذن الله.
41- اليقين في حكمة الله وراء كل عمل.
42- اليقين أن الله لم يخلقنا إلا لنعبده، وأننا ملكه، وأننا سنرجع إليه ليحاسبنا على ما فعلنا.
43- عدم الاعتقاد في أي شيء أنه يُحدث أو يغير، فالله هو الفعّال لما يريد، فلا نعلق آيات الله بنية أنها تفعل أو تحفظ، وإنما الحفظ بتلاوتها، والحافظ هو الله.
44- عدم التشبه بغير المسلمين، فمن تشبه بقوم فهو منهم.
45- عدم تصديق الكُهَّان ، ولا إتيانهم، ولا من يدَّعي علم الغيب، فمن أتى عرَّافا لم تُقبل صلاته أربعين يوما، ومَن سأله عن شيء فصدَّقه فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.
46- عدم الغلوّ في النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا رفعه فوق قدره صلى الله عليه وسلم، فإنما هو عبدٌ نبيٌ صلى الله عليه وسلم ، وكذلك عدم الغلو في الصحابة ولا الأولياء.
47- عدم حضور الموالد.
48- عدم إطلاق كلمة (عيد) على أي شيء عدا العيدين: (الفِطر –

الأضحى)، ولا عيد بعدهما، ولا يجوز لنا أن نقلد الكفار في احتفالاتهم: (لا عيد الأم – ولا الربيع – ولا عيد الحب – ولا عيد الميلاد – ولا عيد الزواج.....)، فالعيدُ تشريعٌ سماويٌ، ولا يجوز لبشر أن يُشرِّعه.

49- عدم الأكل مما ذُبح لغير الله، خاصة ما يُذبح للموتى والمشايخ من لحوم تباع في الموالد وغيرها.

50- الاستشفاء بكلام الله وآياته، واليقين بأن الله هو الشافي- سبحانه وتعالى.

51- لايجوز الاستهزاء بأي شيء من الدين – ولو كان صغيرا – لأن هذا كفرٌ بالله، ولو كان مازحاً.{ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ { 65} لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ... {66}}

52- لا يحب أحدا مثلما يحب الله – لأن ذلك شرك المحبة، ولو كان المحبوب محمد صلى الله عليه وسلم. فالله أولا، ثم رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم سائر الأنبياء، ثم الصحابة، فالتابعين، فسائر المؤمنين كلٌ على حسب إيمانه.

53- لايحب أحدا مثلما يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كانت نفسه التي بين جنبيه، لأن ذك خللٌ في الإيمان، لقوله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين ".

54- لا يجتريء أن يُقسم بالله كاذبا، تعظيما لاسم الله أن يُذكر في الكذب، وتلك يمين غموس تغمس صاحبها في نار جهنم.

55- لا يتحاكم إلى غير الله، ولا إلى غير شرعه – سبحانه وتعالى.

56- عدم اتباع كل ناعق يُفتي بغير ما أنزل الله، فيُحل ما حرّم الله، ويُحرّم ما أحلّ الله:{ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ... {31}} سورة التوبة، يُحلون لهم الحرام، ويحرمون عليهم الحلال.

57- مَن قبل تشريعا غير تشريع الله، فقد كفر بربه جل وعلا، ولسان حاله أن ما شرعه الناس خير مما شرعه الملك جل جلاله: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {44}} سورة المائدة.

58- عدم الحسد، ففيه اتهامٌ لله ولحكمته جل وعلا، أنه وضع النعمة في غير موضعها: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

59- عدم الشك في أي شيء من الغيبيات التي ذكرها الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم، وخاصة فيما يتعلق بأمر الاخرة .

60- عدم ترك الصلاة، فالعهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمَن تركها فقد

كفر.
61- عدم إنكار شيء من الدين معلوم بالضرورة.
فمن قال بحل الخمر مثلا، أو إنكار الحجاب، فقد كفر، وهذا غير فعل الذنب مع معرفة أنه ذنب وإثم، والاعتراف بذلك.
62- قتال المسلم كفر، وكذلك قتل المسلم نفسه.
63- الإيمانُ قولٌ وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.
64- مرتكب الذنوب لا نُكفِّرُه إلا إذا استحل الذنوب (أي اعتبرها حلالاً).
65- الكفر بالطاغوت، والطاغوت هو كل ما يُعبدُ من دون الله – جل وعلا، قال تعالى: { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {265}} سورة البقرة، وإذا لم يفعل لم يكن موحدا { يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا {60} } سورة النساء، وطواغيت اليوم أنواع كثيرة مثل: (العلم – العقل – المادية – الإعلام الفاسد – القوانين الوضعية – ..)، والتحاكم للطاغوت إيمانٌ به.

ملحق (2):
الأسئلة التعليمية المكررة.

تحرص الأم والمعلمة على تكرار هذه الأسئلة على مسامع الطفل، وأن يتعلم الطفل الإجابة الصحيحة الواضحة لها، حتى تثبت المعلومات في قلوبهم ونفوسهم. عقيدة ناصعة بيضاء.

1- من الذي خلقنا؟

الله – سبحانه وتعالى.

2- لماذا خلقنا الله تعالى؟

لكي نعبده ونطيعه ونشكره{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {56}}

سورة الذاريات

3- ما معنى أن اللهَ واحدٌ أحدٌ؟

أنه واحد لا ثاني له، ولا جزء له، ولا والد ولا ولد، ولا صاحبة، ولا شريك، ولا شبيه ولا مثيل، ولا كفء له.

4- أين يذهبُ مَن يطيع الله وحده؟

إلى الجنة.

5- أين يذهب العصاة؟

إلى نار جهنم.

6- لماذا جاء الشيطان إلى الدنيا، ولماذا يفعل ذلك؟

جاء إلى الدنيا ليفتننا، ويوسوس لنا حتى نعصي الله، لكي ندخل إلى النار معه.

وذلك لأنه حقود شرير، يبغضنا ويحقد علينا ويحسدنا، لأننا أبناء آدم – عليه السلام.

7- مَن ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

ربي الله. ديني الإسلام . نبيي محمد صلى الله عليه وسلم.

8- من هو الله؟

(نراعي الصفات التي تعرِّفه بالله وتحببه فيه):

- هو الذي لاإله إلا هو، إلهٌ واحد، لا أحد يستحق العبادة سواه، وكل ما سواه من مخلوقاته.

- عالم الغيب والشهادة.
- الرحمن الرحيم – الرب الإله – مالك يوم الدين – السميع البصير – العليم الحكيم – العدل- القادر المقتدر – العليُ العظيم – الحي القيوم.
- وهو الرءوف الغفور العفوّ – الوهاب الرزاق – الشافي الكافي – الكريم القريب المجيب الجواد – الرفيق – القوي المتين – الوكيل.
سبحانه وتعالى.

9- من هو الرسول صلى الله عليه وسلم؟

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، من بني هاشم ، من قريش، من مكة.

10- لماذا أرسل الله لنا رسولا؟

ليعلّمنا الإسلام، ويهدينا لتوحيد الله جل وعلا، فندخل الجنة بسلام.

11- ما حق الرسول صلى الله عليه وسلم علينا؟

أن نحبه لأنه رسول الله، ولأنه ضحّى كثيرا من أجل أن يصل الإسلام إلينا فننجو من النار، وأن نطيعه فيما أمر، وأن نُقلّده ونتبع سنته ونقتدي به.

12- ما هي شهادة الإسلام؟

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله.

13- ما معنى الإسلام؟

الاستسلام لله، ولأمر الله، وطاعة الله الواحد الأحد في كل شيء.

14- ما هي أركان الإسلام؟

الشهادتين – الصلاة – الصيام – الزكاة – الحج.

15- من هو قدوتنا؟

الرسول.

16- ما هو منهجنا؟

القرآن والسنة.

17- ما هو القرآن؟

هو كلام الله جل وعلا، وهو صفة من صفاته، وليس مخلوقا.

18- ما هي السنة؟

أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأفعاله، وهديه.

19- كيف يكون القرآن والسنة منهجنا؟

أن نتعلمهما، ونعمل بما جاء فيهما، ونسير على نهجهما.

20- من أكثر من تحب؟

الله.

21- ثم من ؟

النبي صلى الله عليه وسلم.

22- ثم من ؟

الأنبياء، ثم الصحابة، ثم العلماء والصالحين.

23- لماذا نحب الله؟

لأنه خالقنا ، وقد أنعم علينا ورزقنا، وهدانا وأرشدنا، وأعد الجنة الجميلة لنا، ولأنه جميل عظيم رحيم كريم، وهو وحده إلهنا.

24- من الذي يرزقنا؟

الله.

25- وماذا نقول له على رزقه؟

الحمد لله.

26- من الذي يشفينا من الأمراض؟

الله جل وعلا.

27- من الذي يحيينا؟

الله

28- من الذي يعلمنا؟

الله

29- من الذي يكشف عنا الكروب؟

الله

30- أين الله؟

في السماء.

31- هل الله معنا؟

الله معنا في كل مكان، وهو شاهد علينا ناظر إلينا، معنا بعلمه وبسمعه وببصره وبحفظه، وبإحاطته وقدرته ومشيئته.

32- هل نستطيع أن نرى الله؟

أما في الدنيا فلا، وأما في الآخرة فإن أهل الجنة – فقط – يرونه – بإذن الله.

33- ما هو الإيمان؟

أن نؤمن بالله، ونسلم قلوبنا له، ونؤمن بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وأن نطيعه فيما أمر، والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

34- ما معنى الإحسان؟
أن نعبد الله كأننا نراه، فإن لم نكن نراه فإنه يرانا.
35-ما هما شرطي قبول العمل؟
الإخلاص لله – اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.
36- ما هو الذنب الذي لا يغفر (أعظم ذنب)؟
الشرك بالله، قال تعالى: { إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ... {48}} سورة النساء
37- ما هو أهم شيء في حياتنا؟
ديننا وعقيدتنا.
38- لماذا نحب أي أحد؟
لأنه مسلم ، ومؤمن، أعماله صالحة، فنحبه لله.
39- لماذا نبغض أي أحد؟
لأنه كافر، أو فاسق أو فاجر أو عاصي، فنبغضه لله.
40- كيف يُعبد الشيطان؟
بطاعته: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {60}} سورة يس.
41- لماذا نعمل أي عمل؟
طاعة لله، طلبا لمرضاته، ولكي ندخل جنته مع نبيه صلى الله عليه وسلم.
42- ما الجنة التي تتمناها؟
الفردوس الأعلى.
43- ما هي بيوت الله في الأرض؟ وأفضل بيت ماهو؟
المساجد. وأفضلها: المسجد الحرام، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى.
44- ما هو نداء الإسلام؟
الأذان.
45- ما غايتك من الحياة؟
الوصول لرضا الله جل وعلا، وفردوسه الأعلى.

ملحق (3)
العقيدة اليومية للطفل

يحاول الوالدين في المنزل أن يبثا فكرة واحدة من تلك الأفكار يوميا في عقول أولادهم، قبل النوم مباشرة مثل (حدوتة قبل النوم)، أو بعد الاستيقاظ وصلاة الفجر، أو على مائدة الفطور كموضوع صباحي يومي، أ، حتى في حلقة بعد العصر أو بعد المغرب. وذلك بهدف تثبيت أفكار العقيدة السليمة في نفس الطفل ووجدانه.

ويعتبرالتحدث قبل النوم بدرس العقيدة أمرٌ مؤثر جدا في شخصية طفلك؛ وذلك لأن آخر ما تبثه للطفل قبل نومه من أقوى الأشياء التي تؤثر عليه، وتوجه شخصيته طيلة حياته، فلابد أن نستخدم هذه الدقائق الثمينة فيما يبني الشخصية المؤمنة في الطفل، بتعليمه دروس العقيدة، والحديث النبوي، وبعض قصص السيرة مع الدروس المستفادة منها، وبعض القصص الخيالية (الحواديت) التي توجّه الأخلاق والسلوك في مسارها الصحيح، والتي تبث قيمنا الإسلامية الرائعة، ومباديء ديننا السامي.

ومن تلك الجرعات العقدية اليومية التي تُعطى للطفل:

1- الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا، وما خلقنا إلا لنعبده، وما أوجدنا إلا لنطيعه ونقيم دينه في أنفسنا والآخرين.
وقد سخّر الله لنا الدنيا بما فيها، من أجل ذلك الهدف – لكي نطيعه ونعمل بأمره.
وأنزل لنا القرآن – منهجنا – لنعمل بما فيه، وبعث لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بمنهج السنة؛ لنطيعه ونعمل وفقا لما جاء به.
وخلق لنا الدنيا للامتحان والاختبار، لا لنحياها كما نريد، ولا لنتمتع بها كيفما نشاء.
وخلق لنا الجنة والنار، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار.
لذلك علينا أن نسعى لاكتساب رضا الله، فهو أعظم مطلب، وأن نوحّد نيتنا في كل عمل نقوم به، فلا يكون إلا سعيا لمرضاة الله جلّ جلاله.
وتذكر دائما أنك عبد لله – مِلكٌ له – والعبد طوع سيده، يأتمرُ بأمره، وينتهي بنهيه، ويعيش كما يحب سيده، لا كما يحب هو ويهوى.

2- الله سبحانه وتعالى هو الذي يقضي ويُقدِّر بعلمه وحكمته، فما شاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن.
هو الذي يملك الناس كلهم، ونواصينا جميعا بيده، وله الأمر من قبل ومن بعد.
بيده وحده حياتنا وموتنا، مرضنا وشفاؤنا، ضرنا ونفعنا، وكل شيء بقدر الله. وهو الذي يكشف البلاء، ويفرج الكروب، ويذهب بالهم والغم.
لذا علينا أن نتوكل على الله وحده، وأن نخشاه وحده.

3- الله سبحانه وتعالى معنا في كل وقت، وفي كل مكان.
(فالله ناظرٌ إلينا - شاهدٌ علينا - رقيبٌ على أعمالنا)، ومهما اختفينا عن أعين الناس، واختبأنا من نظر الرقباء، فلن نغيب أبدا عن بصر الله وعلمه ورقابته، فالله معنا يرانا ويسمعنا، ويشهد على ما نفعل .
ليس ذلك فحسب، وإنما معنا ملائكة تراقبنا، وتكتب حسناتنا وسيئاتنا.
وحتى تِلكُم الجوارح التي أودعت فينا واستُئمنا عليها (أذنك - عينك - لسانك - يدك - رجلك ....) إنها أمانة لدينا، ليست ملكا خاصا لنا، فلم نخلق منها شيئا، ولا نقوم لها بأعمال الصيانة من أجل أن تعمل، إنها جواسيس علينا، ستشهد علينا يوم القيامة بما عملناه بها، وما استخدمناها فيه.
لذلك علينا أن نتق الله، وأن نخشاه، وأن نتجنب توظيف جوارحنا في معصية الله، فنحفظ جوارحنا على طاعته، ونتباعد عما يجلب لنا غضب الجبار.
4- الله سبحانه وتعالى هو الملك لهذا الكون، ونحن جميعا عبيده وملكٌ له وهو - وحده سبحانه وتعالى - من بيده خزائن كل شيء، وهو وحده كذلك المتصرف في أمورنا، فهو الذي يغنينا أو يفقرنا، ولا يهب العطاء إلا هو، ولا يأتي برزق إلا هو، فكل شيء بيده وحد.
لذلك علينا أن نسأل الله وحده في كل شيء نريده، مهما كان صغيرا، وأن ندعوه وحده، فهو مالك الملك.

5- الإيمان بالله أقوى من كل شيء.
فالمؤمن الصادق قويٌ كالجبال، تتزلزل الأرض ولا يتزلزل إيمانه ويقينه وثقته بربه وحبه له، وعلاقته الوثيقة به.

وهذا الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
فاحفظه بطاعة ربك، واحمه بتجنب المعاصي والذنوب.
فديننا يحتاج إلى المؤمنين لكي يعلو اللواء.

6- أسرع الطرق إلى السعادة هي الطاعة، وتوحيد الهم.
لا تجعل همك يتشتت في شعاب الدنيا، فتزيغ.
إذا أردت أن تعيش حميدا مجيدا في حياة طيبة سعيدة هنيئة ، فاعمل بطاعة الله. واكسب رضاه جلّ وعلا.
وتذكر أن كل ما لديك من نعمة فمن الله جلّ جلاله.
فاشكر الله ووظّف نعمته في طاعته. فيزيد ويبارك.
واحذر أن تستخدمها في معصيته. فينتقم ويعاقب، ويُبدّل ويسلب.

7- الشيطان عدونا اللدود:
نزل إلى الأرض لسبب واحد – هو فتنتنا – وأن نعصي الله ونتبعه هو، فيقودنا الشيطان اللعين لنفس مصيره، فنصير بمعاصينا معه في جهنم وبئس المصير، ثم يتبرأ منا يوم القيامة.
لذا علينا أن نتذكر دائما أن الصوت الذي بداخلنا يدعونا إلى الشر هو صوت ذلك العدو اللدود، فنعصي الشيطان ونغيظه بمعصيتنا له.
وأن نستعين بالله عليه لينصرنا.

8- الناس مشغولون بالدنيا وهي فانية، تشبه الحلم القصير ، الذي سرعان ما نستيقظ منه صِفر اليدين مما كان معنا ، وكنا نعيش فيه.
لكن الناس تتوهم أن الدنيا شيء عظيم، فتسعى في طلبها، وتتقاتل من أجلها، وتتحاسد على فتاتها، وتغتر بتحصيلها والثراء فيها، وتتفاخر بالأحساب والأنساب والمناصب، وما أحقرها وما أهونها على الله جل وعلا.
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء.
فقيمتها الوحيدة أن تستخدم في طاعة الله جلّ وعلا، وأن نُشيّد فيها للإسلام دولته وإمامته، فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه.
ولا ينخدع بها إلا أحمق.
فروّض نفسك على العمل لآخرتك، وخذ العبرة من فناء قارون وفرعون، ولا تغتر بالدنيا ومتاعها، وأعطها حقها وقدرها التافه من قلبك، إنها لا تساوي جناح البعوضة، فهل تحب جناح البعوضة وتحرص عليه؟!!!

9- هذا الدين مسئوليتنا وحدنا، وهو أهم شيء في حياتنا، والدعوة إلى دين الله الصحيح – على منهاج أهل السنة والجماعة – فريضة علينا:
وذلك هو سبيل النجاة، كما قال تعالى: { وَالْعَصْرِ {1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {3} } سورة العصر
وعلينا – وحدنا – أن نتحمل مسئولية هذا الدين فقد مات النبي صلى الله عليه وسلم، ومات صحابته الكرام – حاملي راية هذا الدين العظيم، ومات علماء السلف ودعاتهم الأجلاء الذين كانوا ينافحون عن الإسلام، ويحملون رايته، ويدعون إليه ويبذلون في سبيله النفس والنفيس، فلم يتبق لهذا الدين سوانا نحن، حُرّاس هذا الدين المؤتمنين عليه، وكلنا على ثغر من ثغور الإسلام.
لذلك وجب علينا أن نجاهد في سبيل الله بالدعوة إليه، وأن نتحمل مسئولية هذا الدين كاملة، كأنه قطعة منا، وأن يصير ديننا أغلى من آبائنا وأمهاتنا وأولادنا وأصحابنا وأقاربنا، وحتى من أنفسنا فنناضل من أجله، ونضحي له، ونبذل من أجله الوقت والفكر والجهد والمال .
وعلينا أن نتذكر دائما، ونضع ذلك الأمر صوب أعيننا: إن الكفار يضحون بكل شيء في سبيل دعوتهم الفاسدة، ونشر كفرهم وضلالهم والانتصار له، وهم على الباطل، ونحن على الحق، والحق أحق أن يُبذل من أجله.
وأن نتذكر دائما أن أعداء الدين متربصون بنا وبديننا الدوائر، عليهم دائرة السوء.
ونحن ننتظر الشهادة ورحمة الله ، وهم ينتظرون شر ميتة، وجهنم من بعدها وبئس المصير.

10- الكفار في كل لحظة يُعدّون المؤامرات لإفساد الشباب المسلم، وأطفال المسلمين، والمرأة، والأسرة المسلمة.
والكثير من المسلمين صار يُستخدم اليوم من أجل تهديم دولة الإسلام من الداخل إلا ما رحم ربي، فلا تكن واحدا ممن يُضرب بهم الإسلام، ويُحارب بأيديهم. كالمتبرجة التي تستخدم لفتنة الشباب المسلم، وكالإعلام الفاسد الذي يستخدم لإضلال المجتمع، وكالكُتَّاب المضلين الذين يستخدم قلمهم لتشويه الإسلام.
كن جنديا لله، ولا تكن من حزب الشيطان وجنده.

ولا تنقاد خلف تلك الرايات السوداء، وتسير تبعا لما يعدونه لك من ضلال وخراب، ليضربوا بك الإسلام.

11- العلم سلاحٌ يتسلح به المؤمن ضد عدو الله.

فإن حصّلته لله، كان بركة ونورا وسعادة في الدنيا والآخرة.
وإن حصّلته للدنيا كان نقمة وضلالا وإضلالا وشقاء في الدنيا والآخرة.
أخلص لله في حياتك، يُخلّص لك كل شيء.

12- لا تتعب نفسك في إرضاء الناس، فإنك لن تُرضي كل الناس مهما فعلت.

عاملهم لله. وأصلح بينك وبين الله، يُصلح الله بينك وبين الناس.
وتذكر أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كائنا مَن كان هذا المخلوق.
وتذكر أنه مَن أرضى الله بسخط الناس. رضي الله عنه، وأرضى الناس.
ومَن أرضى الناس بسخط الله . سخِط الله عليه، وأسخط الناس.
فاعمل على كسب رضا مولاك، قبل أي رضاً.
ولا تُرضينّ أحدا بسخط الله، مهما بلغت منزلته.
ولا تُطيعنّ أحدا في معصية الله، مهما بلغ جاهه وسطوته.

13- أفكارك قوة. تُحرك فيك المشاعر والعمل، والنية والعزم، والحب والكره:

فاحرص على ألا تفكر إلا بخير، وانو الخير دائما، ولو لم تتمكن من فعله.
فكّر دائما في الطاعة، وحرّك خواطرك تجاهها.
واطرد عنك أفكار السوء، ولا تسمح لأي فكرة خبيثة أن تعشش في فكرك، فالفكر مبدؤ كل خير أو شر.
فمعظم النار من مستصغر الشرر
فكّر دائما في طاعة الله، وكيف تنال رضاه، وكيف تتودد إليه، وتُحسّنُ صلتك به.
وراقب الله في خطراتك. يحفظ لك خطواتك.

ملحق (4)
تحذيرات هامة

العقيدة التي نبنيها في أيام طويلة وشهور وسنوات، يستطيع الكرتون أن ينزعها في ساعات قليلة، وذلك بما يبثه من سموم هدامة في الأطفال، خاصة وأن أسلوبه الشيق بالنسبة للطفل، والذي يناسب إدراكه، وما يستخدمه الكرتون من مؤثرات الصور والألوان والأصوات ترسّخ ما يبثه في الطفل وتثبته.
وللأسف لقد فهم عدونا ذلك، وأعد من أجل هدفه قنوات كثيرة ممتلئة بما يفسد عقيدة الطفل وأخلاقه وسلوكياته وعباداته كذلك

فالشيعة والنصارى واليهود ومن تبعهم من الماسونيين قد ملأوا الفضائيات بقنوات الكرتون المسمومة، والتي إن تالعها أولادنا فستقضي على عقيدتهم الصحيحة، فلقد شاهدت في إحدى قنوات النصارى – ولا أذكر اسمها للأسف ولكن فيه كلمة نور – شاهدت مقطعا فيه رجل يقول أما تعلم أني أنا ابن الله– وإنا لله وإنا إليه راجعون، وقناة طه الشيعية وكذلك قناة هدهد تبثان سمومهما بشدة في شهر المحرم، وبالتحديد يوم عاشوراء، والقنوات المسمومة كثيرة، بل هي الأصل في الكرتون الموجود على الشاشة، فنرجو الانتباه. ومن الكوارث التي تداولها الإعلام أن أما دخلت على ابنتها وهي تسجد للدمية، فصعقت من هول ما رأت، ولما سألتها عن ذلك، قالت الطفلة الصغيرة البريئة أنها شاهدت في الكرتون أن من يسجد للدمية تعطيه ما يريد، ولا حول ولاقوة إلا بالله
كما أحذر وبشدة من المدارس الأجنبية، فوالله إنها لتنزع لغته ثم دينه، ومناهجها مملوءة بالسموم العقدية والأخلاقية.
هذا بخلاف من يدرسون تلك المناهج يكون فيهم من لا دين له فيبث العقائد المشوهة في الأطفال، وقد قامت إحدى المعلمات الكافرات بعمل خطة خبيثة نتج منها أطفال مشوهو العقيدة، حيث قالت للأطفال: نادوا الآن على محمد، فلما نادوا لم يحدث شيء، فأخبرتهم أن ينادوا على المسيح، فلما نادوا حضر لهم رجل يحمل لهم الكثير من الحلوى والهدايا، وأخذت تكرر الأمر لمرات عديدة، حتى رسخ الأمر في عقولهم، وفي كل مرة تسألهم: من تحبون محمد أم المسيح، وبالطبع يختار الأطفال – الذين لاذنب لهم–

المسيح، ولولا أن قدر الله انكشاف أمرها لشب الولد على بغض نبيه، حيث فوجئت الأم في مرة من المرات عند ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في المنزل أن الطفل يقول لها أنه لا يحب محمدا، وصعقت من هول ما سمعت، ولما سألته أخبرها أنه لا يأتي حين يناديه، كما أنه لا يحضر الحلوى والألعاب. وأتعجب والله من المسلمين الذين يدخلون أولادهم وبناتهم مدارس النصارى؟ فأي عقل لرجل أو امرأة تضع ابنتها المسلمة في مدرسة الراهبات؟!!!

كما أحذر وبشدة من الخادمات المنتشرات في دول الخليج، واللاتي يتم إحضارهن لتربية الصغار مع أنهن كافرات، كيف تأتمنين خادمة كافرة على أطفالك؟ أما تخافين الله ووقوفك بين يديه وسؤاله لك عن الأمانة التي ائتمنك إياها فألقيتي بها في يد كافرة لا تخشى الله ولا تتقيه، فوالله الذي لا إله غيره إنهن ليبثن عقائدهن المسمومة في نفوس الأطفال الصغار، والأم في غفلة لا تعرف شيئا عن أطفالها، فهي تنام إلى الظهر، ثم تمضي الليل في النزه وعلى الإنترنت ولا تعرف شيئا عن أطفالها، ووالله الذي لا إله غيره إنهن ليمارسن الفواحش مع أطفال المسلمين من زنا مع الأولاد الصغار ومن سحاق مع بنات المسلمين، وإنهن ليدربن الأطفال الصغيرات على الفحش والفجور ويهددنهن ويؤذينهن والأم في غفلة مؤسفة، حتى إذا كبرت الطفلة صارت طوع يد الخادمة الكافرة، فانتبهوا يا أولي الألباب.

قطعة هامة من كتاب الأسرار السبعة للسعادة الزوجية:

نذر الأبناء لله وتربيتهم لله، وعلى كتاب الله وإطلاقهم في العمل لدين الله جل وعلا

فالأبناء عطاء رباني وهبة من الله جل وعلا، وهي راجعة له مرة أخرى، فهم ليسوا ملكا لنا نفعل بهم ما نشاء، وإنما هم أمانة، ومن حق صاحب الأمانة أن نؤدي الأمانة له كما أمرنا هو وليس كما نهوى نحن، إذن يجب أن نربيهم على دين ربنا، وأن نعلمهم أن أهم شيء في حياتهم هو دينهم، وأن طاعة الله وطاعة رسوله مقدّمة على كل طاعة حتى طاعة الوالدين، وحب الله ورسوله مقدّم على كل حب، حتى على حب الوالدين.

وحق الأطفال يبدأ حتى من قبل الحمل، بأن نحسن الاختيار للأب أو الأم، فهو من سيكون قدوة الطفل، وأن نتذكر الذكر قبل الجماع ليكون حفظا له، فعن ابن عباس يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره) ، وبهذا إن قُدِّر ولد لم يكن للشيطان عليه سبيلا، وكان ثمرة نافعة صالحة مصلحة، فيكون هذا الذكر اليسير سببا لحفظه في دينه ودنياه.
وحين يكون الطفل لايزال جنينا في بطن أمه، فإنه يتأثر بكل ما يسمعه من محيطه، ويُولد معتادا على الأصوات التي كانت تتكرر حوله، فإن أسمعته أمه غناء خرج محبا للغناء، وإن أسمعته قرآنا ربطت قلبه بالقرآن وهو لا يزال جنينا، و يألف ذكر الله ويعتاد عليه، ويصل الأمر لأن يسهل عليه حفظ القرآن فيما بعد لكثرة سماعه لآياته وهو في بطن أمه، وكذلك بالطبع أن يسمعه في مرحلة الرضاعة، خاصة أن تقرأه أمه وهي ترضعه.
وحين يولد الطفل، يؤذّن في أذنه، ويُحنّك بالتمر، ويُسمّى باسم حسن، وياحبذا لو كان من أسماء الأنبياء أو الصحابة، فتكون ميزة تميزهم عن غيرهم من أهل الديانات الأخرى، ويشبوا وهم يشعرون بانتمائهم لهذا الدين في كل شيء، حتى في أسمائهم.
وعلينا أن نبدأ في محاولة تحفيظه للقرآن بمجرد أن يكون قادرا على ذلك،

وألا نضعه في أية حضانة، وإنما علينا أن نختار حضانة إسلامية، وليس معنى إسلامية أنها تحفّظ القرآن فقط أو تدرّس بعض الأحاديث، وإنما يجب أن تكون معلمات الحضانة ملتزمات حقا، يعلمنه القيم الإسلامية ولا يكن قدوة الشر لأولادك، ولا يعلمنه سلوكيات سيئة، ولا يسمعنه الأغاني المليئة بالموسيقى أو يجعلنه يشاهد كرتونا مدمرا للعقيدة أو الأخلاق، أو يدفعنه للكذب أو الغش، إلى غير ذلك من السلوكيات السلبية.
وحين يبلغ سن المدرسة عليك أن تلحقيه بالأزهر، فيحصل على تعليم شرعي لابأس به، ويحفظ القرآن، وتكون دراسته غير مختلطة في المدرسة والجامعة.

وخلال كل المراحل تلك على الأم أن تهتم بتنشئته تنشئة دينية وتربيه على القيم والأخلاق، فشخصية الطفل تتكون حتى ست أو سبع سنوات، وهذا هو الغرس المتين الذي سيعيش معه أبد الدهر حتى لو تأثر بعض الشئ بما سيواجهه من مفاسد في الحياة خاصة في مرحلة المراهقة، فحتى لو تغير بعض الشئ نتيجة لما فيها من ضغوط سيعود مرة أخرى لأصل تربيته ونشأته، فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر.
وعلى الوالدين أن يكونا هما النموذج العملي و القدوة الصالحة أمامه في البيت، ليجد أن ما يتعلمه ليس منفصلا عن الواقع فيصده هذا عن تطبيقه في حياته، كما أن تأثير فعل رجل على ألف رجل أقوى من تأثير كلام ألف رجل على رجل واحد، والصورة أقوى من الكلمة آلاف المرات.

فإن تساءلنا ماعلاقة كل هذا الكلام بالسعادة الزوجية؟
والجواب أن العلاقة كبيرة جدا، فالطاعة كما قلنا سابقا هي سبب السعادة، وهذه الذرية هي أمانة من الله تستحق أن تُرعى وتُصان وتُربّى على طاعة الله جل وعلا، حتى نجني ثمرة ذلك في الدنيا والآخرة.
إضافة إلى ذلك أن الذرية زينة الحياة الدنيا، فحين تكون صالحة تكون هي سببا من أهم أسباب السعادة، وحين تكون سيئة تكون كدرا وشقاء في الدنيا وربما الآخرة لو كنا نحن المسئولون عن فسادها وضياعها – سواء بعدم التربية الحسنة أو بجلب أسباب الفساد إليهم كالنت المفتوح بدون حساب ولا رقابة، وكالسماح بقنوات التلفاز الفاسدة، وكتركه لأصدقاء السوء، وكوضعه في بيئة سيئة...إلخ
إن الذرية السيئة قادرة على تنغيص عيشنا بأخطائهم وبعصيانهم لنا وبما

يسببوه من مشاكل وما يجلبوه لنا من تهورهم، بالإضافة لذلك الذرية السيئة تكون سببا في الكثير من المشكلات بين الزوجين وقيام المعارك التي لا تهدأ، وسيظل الصراع قائما ومستمرا بينك وبين زوجك، ولن يهدأ البيت مادام فيه أولاد عاقين.

فكل منكما سيلقي التهم على الآخر، وعلى تصرفاته هو وسوء تربيته لأولاده، وأنك كزوجة لا تعرفين كيف تربي أولادك، وأنه كزوج مشغول دائما وغير موجود ليربّي أولاده. وستكون كثرة المشاكل التي يسببها الأولاد داعيا لتنفير الرجل من بيته، لأنه لايجد فيه السكينة، وستكون تلك المشاكل داعيا كبيرا لزيادة الضغوط على المرأة وزيادة عصبيتها وربما تسبب لها الأمراض كالضغط والسكر، وكل هذه الأشياء تلقي بظلالها السلبية على العلاقة الزوجية وعلى التعاملات بين الزوجين.

والأهم من كل ما سبق كيف ستحصلين على رضا ربك وقد خنتي الأمانة ولم تربي أولادك على شرع الله، فالعقاب في انتظارك إذن بالأولاد العاقين وكثرة المشاكل التي سيجلبوها عليك في بيتك وعلاقاتك مع الجيران والأقارب وفي المدرسة وغيرها " والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ...وكلكم راع ومسؤول عن رعيته " رواه البخاري ومسلم.

فحسن تربية الأولاد مفتاح كبير للسعادة في الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علّمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته) رواه ابن ماجه – صحيح الألباني.

وهنا سؤال هام: خلال مرحلة تكوين شخصية طفلك، كيف تربيه على ما يرضي الله؟

إن التربية عمل عظيم، ولها ثواب عظيم عند الله جل وعلا، فما نَحَل رجل ولده نِحلة خير من أدب حسن، ويكفي أن كل عمل صالح سيعمله أولادك طيلة حياتهم سيكون في ميزان حسناتك لأنك أنت من علمته لهم وربيتيهم عليه،

ويكفي أن تموتي وتدخلي قبرك فينقطع عملك ثم تأتيك الحسنات منهم وأنتي في أمسّ الحاجة إليها.

والحقيقة أن هناك تربية مختصرة بأن تحسني تربية طفلك الأول، وهو سيكون قدوة الخير لإخوته بعد ذلك، وسيقلدوا سلوكياته تلقائيا، حينما يجدونه مهذبا يقبّل يديك ويدي والده ويسمع كلامكما ويطيعكما، ويصلي، ولايكذب، ويقرأ في الكتب النافعة، ويشاهد أشياء نافعة في التلفاز، ويحافظ على النظافة الشخصية ونظافة المكان، ويأكل بشكل مهذب، ويحافظ على وقته ولا يضيعه، وغيرها من السلوكيات الحسنة، حينها سيقلدوه تلقائيا وسترتاحين أنتي، إضافة لذلك أنه سيوجه إخوته الصغار لما فيه الخير وينهاهم عن الشر.

الخطوات العملية:

1- أدخليه الأزهر، وحفظيه القرآن:

لماذا نعيش ونموت ونحن في ذيل القائمة، ندخل أبناءنا المدارس الأجنبية التي تنسيه لغته ودينه، وتبث فيه القيم الضحلة والعقائد الفاسدة، ثم نتباهى أن أولادي في مدرسة ألمانية أو أمريكية، لم لا نتباهى بما لدينا وهو عظيم، لقد وضعنا أنفسنا تحت أحذية الأجانب نتمسح فيها لنحصل على بعض غبارها، فإن لم نغير تلك الصورة فسنعيش ونموت في نفس المكان، علينا أن نعتز بمدرسة تعلم أولادنا القرآن ودين الله، خير من مدرسة تعلمهم لغة من لغات الكفار، وأنا لاأقول أن تعلم الأولاد للغات الأجنبية حرام، ولكن تعلمها في الصغر يؤثر سلبا على لغته الأصلية فتكون لغته مشوشة وقد تؤدي به للتأتأة، وفي الدول التي تعتز بقيمها ولغتها كفرنسا مثلا يُمنع الأطفال من تعلم أي لغة أخرى قبل الجامعة، لماذا لا نعتز بلغتنا وقد اصطفاها الله جل في علاه حتى أنزل كلامه بها قرآنا يُتلى إلى يوم القيامة، وهي لغة نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه، وقد اختارها الله جل وعلا لتكون لغة أهل الجنة، فأي شرف وكرامة أعظم من تلك الكرامة، وأي لغة بعد ذلك يفضلها من لا يعي شرف تلك اللغة.

2- حافظي على صورة القدوة الصالحة أمامه:

بأن تتخلقي أمامه بالسلوكيات الفاضلة اللازمة لصلاح شخصيته، حتى لو لم تكوني كذلك فلا تظهري قبح شخصيتك وسلوكياتك السلبية أمام أطفالك لأنهم سيتأثرون رغما عنهم، وسيتعلمون منك ويقلدونك مهما حاولت منعهم، ومهما

قلتي له أن الكذب حرام ثم رآك وأنتي تكذبين فسيكذب، وستنهار صورة أمه المتناقضة أمامه، وتنهار صورة القيم لتصير شيئا نحكيه ولا نطبقه، فعليك أن تبدأي بإصلاح نفسك لتكوني القدوة الحسنة الحقيقية أمامهم، فتعينيهم على طاعة الله وتَصلي بهم ومعهم لبر الأمان في الدنيا والآخرة بإذن الله.

3- الأصدقاء الصالحين:

لابد من الحصول عليهم لأن الطفل لن يستغني عن تكوين صداقات، فإن لم يساعده أهله في اختيار الأصدقاء الصالحين فقد يختار لنفسه أو يختاره أصدقاء سيئون، والصديق سيتأثر بصديقه مهما حدث، فالصاحب ساحب كما يقال والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، ويمكنك عمل علاقات مع أم طيبة حسنة الدين والخلق، وقد ربت أولادها على الصلاح لتدمجي ولدك معهم، فيتأثر بالخير الذي عندهم، ويعينوه على طاعة الله، وعلى أسوأ الفروض أنك لم تستطيعي فعل ذلك، حاولي التقرب لأصدقاء أطفالك والتعرف عليهم من قريب بدعوتهم للمنزل وتركهم على راحتهم ثم مراقبة أساليبهم وأخلاقياتهم بطريقة ذكية لاتلفت النظر لتصرفك، ونصحهم بنفسك فيما تجدينه سيئا ومشوشا على أخلاق أطفالك، وذلك لتضمني سلامة الصحبة، وبعد بلوغ الأطفال على زوجك أن يقوم بذلك الدور مع أصدقاء ولده، وعليك أنتي أن تقومي بذلك مع صديقات ابنتك.

4- إبعاده عن المحرمات والشرور:

فالوقاية خير من العلاج، وهذا يحتاج منك التعويد المبكر، فلا تعوديه على السلبيات في صغره ثم تقولين سأقوّمه إن كبر، فمَن شبّ على شيء شاب عليه، كمن تعود أطفالها من صغرهم على الموسيقى والغناء والفلام والمسلسلات ثم إذا كبر وهو معتاد ومحب لذلك قلتي له هذا حرام، طفلك صفحة بيضاء، يسهل تشكيلها والكتابة عليها في الطفولة، فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر، ولكنه إذا كبر لم يعد من السهل عليك أن تقوّمي تلك الاعوجاجات التي سمحتي بها في الصغر، وقد صارت تلك الصفحة البيضاء مليئة بالخطوط السوداء والنقوش المعوجّة، ولم يعد من السهل أبدا أن نكتب عليها.

ومن الأشياء الخطيرة التي لا ننتبه لها غالبا، ولكنها تترك أثرا عميقا جدا في نفس الطفل وشخصيته وتؤثر بقوة على سلوكياته ثلاثة أشياء هم دعامة تكوين شخصية الطفل من صغره: (الكرتون – الألعاب – قصة قبل التوم)،

فالطفل الصغير يتأثر بهذه الثلاثة مالا يتأثره بغيرها، لأنها تخاطبه بالأسلوب الذي يدركه ويفهمه.
فأما عن قصة (حدوتة) ما قبل النوم فهي تبني شخصية الطفل، وتبث فيه الحماسة لتقليد بطل تلك القصة الصغيرة.
وأما عن الألعاب، فليس هناك ماهو أدلّ على تأثيرها على شخصية الطفل مما قاله ذلك العالم النفسي: أعطوني ما أريد من الألعاب وأعطوني أطفالا، أصنع لكم منهم طبيبا وعالما ولصا. إنها اللعبة التي تلعب بعقل الطفل وقلبه وتفكيره.
وأما الكرتون فتلك الطامة الكبرى، وقد علم أصحاب الشركات الكبرى تأثير الصور المتحركة على عقول أطفالنا وقلوبهم، فبدأوا يبثون السموم فيها لأطفالنا فتتأثر بها سلوكياتهم وعقيدتهم أيضا، كشركة والت ديزني اليهودية، والتي لا نجد كرتونا من كرتونها يخلو من السحر والعشق والرقص، فهي أشياء أساسية لديهم فالسحر هو ما يغير مظاهر الكون ويتلاعب بمصير البطل والبطلة، فسحر الشر يفرقهم، وسحر الخير يساعدهم ويجمعهم من جديد، ولابد من قصة غرامية واستعراضات راقصة، تلك هي والت ديزني بكل بساطة، وتلك هي صورها ومشاهدها التي تؤثر بقوة في نفوس أطفالنا فتشوّه العقيدة والسلوك، فتجدين طفلك قد تعلق قلبه بالسحر والخرافة وخاف من الجن والمجهول، وتجدين طفلتك باحثة عن الحبيب والعشيق في المدرسة والجيران والأقارب وهي تعيش في أحلام اليقظة والخيالات المريضة، إنها ببساطة شخصية الطفل التي تشبه الإسفنجة، فتتشرب كل ما يعرض عليها بكل سهولة ليصير جزء لايتجزأ من شخصيتها، وقد قامت عدة قنوات كرتونية بالتخصص في عرض أفلام كرتون والت ديزني ونقله على مدار الأربع وعشرين ساعة مثل كيدزينيا ومودي وكوكي وغيرها، هذا غير ما فيها من إعلانات قاتلة للعفة والحياء، ولا أعلم ما الذي يريدونه من تلك الإعلانات في قناة من المفترض أنها للأطفال فأرجو من كل أم تخاف الله في أولادها أن تبعد عنهم تلك الشرور، فإذا سرنا قليلا مع قنوات الكرتون المنتشرة سنجد سبيس تون مثلا مملوءة بالعنف والعدوانية الرهيبة التي تجعل من أطفالنا عدائيين وعدوانيين، وسنجد فيها مسابقات تشبه المقامرات الصغيرة، وسنجد أنها تنقل لنا العقائد اليابانية المليئة بالوثنية في أغلب كرتونها، فمن السحر للخرافات للوحوش لمن يتحكمون في مصير العالم، لمن يسقطون المطر ويحركون الرياح ويغيرون أحداث الكون لفعّالة الخير لمجيبة الدعاء، فينسبون كل ماهو خالص لله ولا يقدر عليه غيره لبعض الكائنات العجيبة التي يصورونها، وقناة

مثل أجيال سنجد أنها تترجم الكرتون الأمريكي بنظام حياتهم الخالي من القيم فهو نظام يقوم على عدم احترام الوالدين وفعل ما يحلو للطفل بعيدا عن رقابتهم، والاختلاط والصداقات بين الولد والبنت، والحياة الغثة الممتلئة بالمفاسد والتفاهات وحفلات الرقص والموسيقى، ومثلها ماجد وبراعم...وإذا مررنا بالقنوات الكرتونية فلن نجد إلا غثاء، ربما وجدنا القليل من قنوات الكرتون الهادف مثل سمسم وقنوات المجد، ولكن ما فيها غالبا لا يرضي إلا الصغار، وللأسف مجموعة قنوات المجد ليست مجانية، وبصراحة أتساءل متعجبة ألا يوجد في الأمة رجل، يسد تلك الثغرة العظيمة التي تسلل بها أعداء الإسلام لقلب الأمة وشوهوا عقيدة أبنائنا وعقولهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، أليس في رجال الأعمال رجل يهب بعض ماله لتأسيس قناة كرتون إسلامية – مجانية لعامة الأمة – تقوم على المباديء والقيم الإسلامية الصحيحة، وتربي أبناءنا على العقيدة الصحيحة وحسن الخلق، أليس في أصحاب الشركات رجل يقوم بعمل شركة كرتون إسلامية يجمع حوله أصحاب العقول المبدعة من المؤلفين والمهندسين وما أكثرهم في أمتنا – ويصنعون لأطفالنا ومراهقينا كرتونا يجذبهم عن تلك القنوات المخربة مثل الكرتون الرائع المهند – وصقر القوقاز – وفتح الأندلس – ومحمد الفاتح – أصحاب الأخدود – أليس من الممكن أن تُصنع أيضا قصص واقعية تعيش وقائع الحياة العادية والمواقف الحقيقية التي يمر بها أولادنا في حياتهم وتعلمهم كيف يتصرفون حين تحل الفتن بهم، حينما يتعرض الشاب في المدرسة لزميل يعرض عليه مقطعا خليعا في هاتفه، أو تتعرض البنت في المدرسة لصديقة تعرض عليها أن تذهب معها للحديقة لمقابلة شاب وسيم يريد التعرف عليها أو تعطيها رقم هاتفه لتكلمه، وحين تسخر التلميذات ذوات اللباس العاري من تلك التلميذة المهذبة المحتشمة، أو يسخر التلاميذ من زميلهم الذي يرفض ان يدخن ويقولون له لست رجلا مثلنا لازلت طفلا، وحين يخطيء طفل فيمد يده على مال أبيه بدون علمه كيف يتصرف لو ندم، نريد أن نعلم أولادنا قيما تنفعهم في واقعهم بأسلوب يناسب عمرهم وروح العصر الذي نعيش فيه، فهل من مشمر لخدمة هذا الهدف العظيم.

وحين نتجه للألعاب الإلكترونية نجدها أيضا بحاجة لرقابة قوية فالكثير منها يبث السم في العسل، ويؤسس للعنف والعدوانية أو الانحلال الأخلاقي، وقد اشتهرت لعبة تسمى جاتا وكان فيها من المفاسد مالا يعلمه إلا الله، وقد صار الآن هناك ألعاب جنسية وأشياء يندى لها الجبين.

فإن يممنا شطر الإنترنت فسنجد المواقع الإباحية ومواقع السحر ومواقع

الأفلام والأغاني المملوءة بالعبث والفساد، ومواقع إلحادية وشيعية ومواقع تبث الشبهات في الدين، ومواقع النصب والاحتيال المادي، بالإضافة لما في الشات ومواقع التواصل من مجالات واسعة للتعرف على أصدقاء السوء، واختلاط الشباب والبنات، وفتح مجالات للتعارف ثم اللقاءات فالعلاقات، إنها دوامات وشراك لا ينجو منها أحد إلا بدين متين وعقل راجح، وهذا مالايتوافر للأطفال والمراهقين الذين ينقصهم الوعي والخبرة، ويحبون المغامرة والاكتشاف، لذا فلا يصح أبدا أن نترك الطفل على التلفاز أو الإنترنت أو الألعاب بدون رقابة واعية وحازمة في منع كل ماهو سيء. فالرقابة الرقابة. أضف إلى كل ما سبق التأثيرات السلبية الرهيبة التي تؤثرها تلك الإشعاعات على العينين وعلى كامل الجسد، بالإضافة للتأثيرات النفسية السيئة على شخصيات الأطفال من تعلم السلبية واللامبالاة، وضعف التركيز وتشتت الانتباه، وهذه المشكلة تحتاج الحزم في الوقت المسموح به لمشاهدة التلفاز أو الجلوس على الحاسب خاصة في الإجازات، وتحتاج أيضا لتوفير أنشطة بديلة تستهلك وقت الطفل بشكل إيجابي، وتحرك جسمه وعقله، كالرياضة، والقراءة، والمعسكرات، وتعلم أشياء جديدة نافعة.

ولا ننسى أن أهم أسباب حسن التربية أن نطلب العون من الله.
أعاننا الله وإياكم على تلك الأمانة التي حُمّلناها.

سلسة تنشئة الطفل المسلم

1.عقيدة الطفل المسلم.

2. منهج القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

3. منهج السيرة النبوية.

4. أخلاق الطفل المسلم.

5. عبادات الطفل المسلم.

6. سنن وآداب للطفل المسلم.

7. الداعية الصغير.

8. مهارات النجاح للطفل المسلم.

9. التغذية والصحة للطفل القوي.

إصدارات المؤلفة

الكتب:

1- "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".
2- أسرار صناعة النجاح.
3- الأسرار السبعة للسعادة الزوجية.
4- أسرار تربية الأطفال.
5- الأسرار السبعة للتمتع بالصحة.
6- المحاور الخمسة لضبط الحياة.
7- خواطر ودروس من مدرسة الحياة.

الكتيبات:

1- القلب السليم.
2- رسالتي إليك.
3- حقيقة المضافات الغذائية. غذاء أم سموم.

وللأطفال:

1- عقيدة الطفل المسلم.
2- مختارات من كتب الحديث.
3- أنا ناجح بمشيئة الله.